الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة د. مولاي الطاهر – سعيدة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: العلوم الانسانية
شعبة: تاريخ
تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

التطور السكاني في الجزائر خلال العهد العثماني (1518-1830م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث

من اعداد الطالب:
– بركات براهيم

الأستاذة المشرفة:
– قراوي نادية

أعضاء لجنة المناقشة

الاستاذ (ة)	المؤسسة	الصفة
د/ بوداعة نجادي	جامعة سعيدة	رئيسا
د/ قراوي نادية	جامعة سعيدة	مشرفا ومقررا
د/ قدوري عبد الرحمان	جامعة سعيدة	مناقشا

السنة الدراسية: 1446– 1447 هـ / 2024– 2025 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

اللهم لك الحمد حتى ترضى و لك الحمد إذا رضيت و لك الحمد بعد الرضى.

الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

والصلاة والسلام على من أدى الرسالة وبلغ الأمانة و نصح الأمة مُحَمَّد ﷺ.

نتقدم بشكر الجزيل والعميق إلى كل من ساعدنا على إنجاز هذا البحث و على رأسهم الأستاذة المشرفة "قراوي نادية" وإلى رئيس لجنة المناقشة الأستاذ "بوداعة نجادي" و إلى الأستاذ المناقش الأستاذ "قدوري عبد الرحمان" الذي يشرفنا بمناقشة المذكرة وإلى جاري موساوى حاج والى سعدلي جيلالي وعلو سعيد الذين وقفوا بجانبي وإلى كل من علمنا حرفا لنسلك درب العلم و نستقي من منابعه الوافرة

و إلى أساتذتنا الكرام بقسم العلوم الإنسانية عامة و شعبة التاريخ خاصة و كل من ساعدنا من قريب و بعيد للإنجاز هذا العمل

"إلى كل الذين سعتهم ذاكرتي و لم تسعهم مذكرتي"

بركات براهيم ...

الإهداء

۞ إلى جنتي على الأرض رمز العطاء و الكفاح أمي الغالية

۞ إلى روح أبي الطاهرة تغمده الله برحمته الواسعة و أسكنه فسيحة جنانه

۞ إلى إخوتي و أخواتي الكل باسمه.

۞ إلى قرة عيني أحمد وطارق وإلى المؤنسة الغالية أشواق و إلى زوجتي التي ساندتني .

۞ إلى البرعم الصغير مُحَمَّد يوسف

قائمة المختصرات

الاختصار	شرحة
ج	**الجزء**
ص	**الصفحة**
ط	**الطبعة**
د ت ط	**دون تاريخ الطبع**
تح	**تحقيق**
تق	**تقديم**
تر	**ترجمة**
هـ	**الهجرة**
م	**الميلادي**
ش و ن ت	**الشركة الوطنية للنشر و التوزيع**
م و ك	**المؤسسة الوطنية للكتاب**
ب ت ط	**بدون تاريخ طبع**

مقـــدمـة

مقدمة :

انضمت الجزائر رسميا للدولة العثمانية مع بداية القرن 16م، شهدت عدة تحولات على جميع المستويات والأصعدة في عدة جوانب وقد أثرت هذه التطورات بشكل واضح في المسيرة التاريخية للمجتمع الجزائري، وطبعتها بطابع ميزها عن الفترات السابقة بحيث أن هذه الأوضاع قد استقطبت شرائح جديدة قدمت إلى الجزائر إضافة إلى السكان المحليين، انعكس على المجتمع الجزائري في عدة ميادين منها الاجتماعي الذي هو موضوع دراستنا.

ومن هنا تتجلى **أهمية الموضوع** إبراز العوامل التي تحكمت في نمو و تراجع السكان في الجزائر العثمانية.

و ما دفعنا **لاختيار الموضوع** الموسوم بعنوان: التطور السكاني في الجزائر خلال العهد العثماني (1518 - 1830 م).

- ❖ الرغبة في دراسة الجانب الاجتماعي كونه لا ينفصل عن الجانب السياسي والاقتصادي.
- ❖ قلة الدراسات في الجانب الاجتماعي
- ❖ معرفة العناصر التي تشكل منها المجتمع الجزائري في هذه الفترة العثمانية.
- ❖ اكتشاف تطور عناصر هذه الفئات.
- ❖ محاولة إثراء بحثنا فيما يخص تاريخ الجزائر.

اما فيما يخص **الإشكالية** التي يندرج تحتها بحثنا.

ما هي ابرز التحولات التي طرأت على النمو الديمغرافي؟

وتفرعت عليها مجموعة من التساؤلات هي:

ما هي عناصر الفئات الاجتماعية المكونة للمجتمع الجزائري ؟

- ما العوامل المتحكمة في التركيبة السكانية؟
- ما تاثير ذلك على نمو السكان؟

ولدراستنا لهذا الموضوع والإجابة عن هذه التساؤلات قسمنا بحثنا إلى مقدمة، وفصلين يتصدرها الفصل التمهيدي بالإضافة إلى الخاتمة التي هي عبارة عن استنتاجات مع دعم البحث بمجموعة من الملاحق التي لها صلة وتدعم الموضوع.

المدخل عبارة عن فصل التمهيدي الذي تطرقنا فيه إلى الجزائر قبيل التواجد العثماني (المغرب الأوسط)تضمن الإطار التاريخي والجغرافي على العهد الزياني والعناصر المكونة لهذا المجتمع إلى الوجود العثماني وسقوط الدولة الزيانية.

الفصل الأول جاء بعنوان التركيبة السكانية للجزائر خلال الفترة الحديثة اذ تتطلب دراسة أوضاع المجتمع في المدينة، التي تمثلت في الطبقة الحاكمة و هي الأقلية التركية التي تتصدر اعلي الهرم الاجتماعي، ثم يليها العنصر الكرغلي في المرتبة الثانية في السلم الطبقي، بالإضافة إلى الطبقة العامة التي كانت تشمل سكان المدن كالجالية الأندلسية. ولقد ضمت الجزائر عددا هاما من البرانية الذين وفدوا إلى المدينة من مناطق مختلفة، إضافة إلى العنصر الأجنبي المتمثل في الطائفة اليهودية. أما سكان الريف فهم يحوزون على غالبية سكان الايالة، نجد على رأسهم مجموعة القبائل المخزنية التي تمثل السلطة الإدارية في الأرياف للدولة العثمانية، إضافة إلى مجموعات أخرى تقطن الأرياف إما متعاونة كقبائل الرعية والأحلاف و إما ممتنعة ومستقلة تقطن المناطق البعيدة.

ويلي ذلك في الفصل الثاني الواقع الديمغرافي في الجزائر خلال العهد العثماني تطرقنا فيه بلمحة عن التطور السكاني وعدد سكان مدينة الجزائر وبعض المدن الأخرى، كما أوردنا الكوارث الديمغرافية والأزمات الصحية المعيقة لتطور السكان كالأوبئة والزلازل والفيضانات والعوامل السياسية كالهجرات الأندلسية وقدوم الجالية الأوربية واليهود.

وقد اعتمدنا في طرحنا لهذا الموضوع على **المنهج التاريخي** لسرد الأحداث والوقائع التاريخية من خلال المصادر والمراجع والمنهج الإحصائي لإحصاء عدد سكان الإيالة.

كما قمنا بمعالجة الموضوع بالاعتماد على **قائمة ثرية من المصادر و المراجع** للتحليل والإحصاء والمراجع لكونها لا تقل أهمية عن المصادر للوصول إلى المرحلة الأخيرة، وقد تصدر القران الكريم قائمة المصادر إضافة إلى مصادر أخرى نذكر كتاب الجزائر و أوربا لمؤلفه جون وولف الذي أفادنا في الهجرة الأندلسية وكتاب الجزائر في عهد رياس البحر لمؤلفه وليام سبنسر الذي قدم لنافي الطبقة العامة المحلية بالإضافة إلى مذكرات جزائرية عشية الاحتلال لمؤلفه سيمون بفايفر وقد ساعدونا في الفصل الأول وكتاب تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشاوات الجزائر لمؤلفه ابن المفتي، بالإضافة إلى كتاب احمد بن سحنون الراشدي الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني أفادونا في الفصل الثاني في الكوارث الديمغرافية.

أما فيما يخص المراجع التي اعتمدنا عليها كتاب ناصر الدين سعيدوني الجزائر في تاريخ العهد العثماني، وكتابه النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني وقد ساعدونا في إحصاء السكان وكتاب حنيفي هلايلي أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، استفدنا منه الهجرات الأندلسية وانعكاسها على المجتمع الجزائري، إضافة إلى كتاب فوزي سعد الله يهود الجزائر هؤلاء المجهولون فقد ساعدنا في الجالية اليهودية.

كما لا تفوتنا الإشارة إلى دور الرسائل الجامعية ،كرسائل الدكتوراه والماجيستير التي أفادتنا في إثراء بحثنا كرسالة الدكتوراه لحفيان رشيد التي ساعدتنا في الكوارث الطبيعية ورسالة دكتوراه الحرف والحرفيون لعائشة غطاس ساعدتنا في وباء الطاعون والوفيات التي خلفها ورسالة ماجيستير لكمال بن صحراوي الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر، وقد أفادنا في إحصاء تقديري لليهود في الجزائر .

أما المقالات والمجلات التي كان لها الأثر وتعددت مقال مؤيد مُحَّد حمد المشهداني سلوان رشيد رمضان أوضاع الجزائر خلال العهد العثماني وقد أفادتنا في الأندلسيين ومساهمتهم في تطوير جوانب مختلفة من الحياة، في جميع الميادين وفؤاد طوهارة الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأوسط.

ومن البديهي ان الباحث تعترضه جملة من **الصعوبات والعراقيل** والتي تختلف من بحث إلى أخر حسب طبيعة كل موضوع

- ❖ استعمال عدة مناهج في البحث منها التحليلي والإحصائي.
- ❖ معظم الكتابات تناولت الجانب السياسي والاقتصادي .
- ❖ صعوبة الخوض في الأوضاع الديمغرافية في هذه الحقبة.
- ❖ معظم الكتابات عن الموضوع هي كتابات أجنبية.
- ❖ ندرة المعطيات الإحصائية الدقيقة للوصول إلى نتائج واقعية.

لمحة تاريخية عن الجزائر قبل الدولة العثمانية

1. الإطار التاريخي للمغرب الأوسط
2. الإطار الجغرافي
3. بنية المجتمع الزياني
4. الوجود العثماني

1. الإطار التاريخي لدولة الزيانية

شيد بني الأحمر دولتهم في الأندلس سنة (629هـ/1231م)، و اتخذوا من غرناطة قاعدة لهم، حتى جاء المرينيون الذين قضوا على تواجد الموحدين سنة (668هـ/1295م)،فأسسوا الدولة التي كانت حاضرتها فاس[1].

امتدي المغرب الأوسط بداية من وهران حتى مصب نهر شلف، إلى مجرى نهر واد ملوية وقاعدتها تلمسان هذه المنطقة كانت مفتوحة أمام الزيانيين فامتدت و استقرت و توسعت عدة قبائل منها: بني عبد الواد أو بني زيان نسبتا إلى مؤسس دولته (يغمراسن بن زيان)، و كان بنو عبد الواد فرعا من زناته طرابلس ثم اتجهوا غربا للغزو الهلالي **و** استقرا جنوب وهران حيث عمروا ما يقارب مائة عام و خدموا الموحدين و دخلوا في طاعتهم[2].

2. إطار الجغرافي:

قامت حدود الدولة الزيانية لعدة تغيرات بحيث أنها لم تكن ثابته و مستقرة، تتسع أحيانا وتنكمش و تتقلص أحيانا أخرى حسب القوة العسكرية و الاقتصادية لبني زيان، و مدى استقرارهم وحالة أمنهم و انسجام قبائلهم و ولائها اتجاههم[3].

توسع يغمراسن غربا و كان الحد الفاصل بين مملكته و دولة بني مرين واد ملوية إلى إقليم فجيج جنوبا، و ساعدته القبائل المنضوية تحت نفوذه إلى مدينة وجدة و إلى تاوريت إلى البلاد التي تلي نهر الملوية و إقليم فجيج في جنوب الغربي، و امتدى حتى الناحية الشرقية منذ اعتلاء السلطة يغمراسن[4] عرش المملكة.

---

[1] عبد العزيز الفيلالي، تلمسان في عهد الزياني، مرقم لنشر و التوزيع، الجزائر، 2002،ص14.

[2] ابن الأحمر، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، مكتبة الثقافة الدينية، تق و تح و تع: هاني سلامة، 2001، ص9-10.

[3] عبدالعزيز الفيلالي، المرجع السابق، ض 43.

[4] يغمراسن: هو مُحَمَّد يغمراسن بن زيان بن ثابت بن مُحَمَّد بن أشد بني عبدالواد أعظمهم في نفوس مهابة و إجلالا، تولى تلمسان سنة 1236م، ينظر: ابن خلدون، ببغية الرواد في ذكر ملوك بني غبدالواد، ج2،الجزائر ، 1910، ص 13.

3. بنية المجتمع الزياني:

احتوى المجتمع الزياني مجموعة من الفئات الاجتماعية التي قدمت إليه و استقرت كالعرب والأندلسيون و اليهود إلى غيرهم من الأجناس التي عاشت و استقرت جنبا إلى جنب مع السكان الأصليين المتمثلين في البربر و أهم هذه الفئات الاجتماعية نذكر:

1.3. البربر:

اسم مشتق من فعل في اللغة العربية و معناه تمتم[1] إلا أن التسمية القديمة لسكان بلاد المغرب هي الأمازيغ بمعنى الرجل الحر و لفظ البربر أصلها في اليوناني و تعني همج.

و ينقسم البربر إلى قسمين (البرانس و البتر)

أ . البرانيس : هم الحضر من نسل البرنس بن مازيغ و هم شعب استقر في القرى الساحلية وتلية و الجبلية، امتهنوا الزراعة و تربية المواشي نذكر قبائل مصمودة، كتامة أوربة[2].

ب . البتر : ينحدرون من ولد ماديغيس الأبتر بن بر بن مازيغ و يجتمع شعوبه في أربع قبائل كبرى.

هي : لواتا، نفوس، ادسة، ضريسة، إضافة إلى كما ذكر بن خلدون لمطة، هسكورة، جزولة[3]

2.3. قبيلة زناتة في المغرب الأوسط :

المغرب الأوسط هو المجال الرئيسي و حدود قبيلة زناتة أي موطنها[4]

أ . جراوة : سكن و استقر هؤلاء القوم جبل الأوراس و ساهموا بشكل كبير في فتح الإسلامي كان إسلامهم على يد حسان بن نعنان.

1حسان بن مُحَمَّد الوزان الزياني، وصف إفريقيا، جامعة إمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، ج1، الرياض، 1399هـ، ص.42

[2] خديجة شنعة، **اعتناق البربر للإسلام**، مذكرة مقدمة لنيل رسالة ماجستير في التاريخ تخصص الدين والمجتمع ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية جامعة وهران (2011-2012م)، ص 16.

[3] مبارك مُحَمَّد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم و الحديث، دار الغرب الإسلامي، ج1،بيروت، ص 98-99.

[4]إلياس الحاج عيسى، زناتة المغرب الأوسط القبيلة و المجال. "**مجلة العبر لدراسات التاريخية و الأثرية**"، جامعة تيارت، عدد 1، مج3، يناير 2020، ص ص 173-195.

ب . بنو يفرن : يعتبر يفرن في الأصل هو ابن بصلتين بن مسرى بن زاكية بن ورسيك بن ديرت بن جانا و إخوته مغراوة و بنو يرميان و بنو واصين تواجدوا في أسفل إفريقيا[1].

ج . مغراوة: زناتة فرع من فروع البربر الموالية لصنهاجة من فرع البربر البرانيس تنافسوا لزعامة المغرب الأوسط[2]

د. بني وسبن : هم الإخوة لمغراوة و بني يفرن، إلا أن بطونها تمتد إلى ضواحي قسنطينة، أيضا كانت بطون بني مرين تضرب ما بين تلمسان و تهرت حيث معظم بطون الزناتة[3].

هـ. بنو يرميان : استقروا و تواجدوا في حدود واد ملوية

و. بنو دمر : استقروا في نواحي جبال طرابلس و غرب إفريقيا أهم بطونهم بنو ورينـد، بنو ورغم، بنو رتاسيم، بنو تافور[4].

3.3. القبائل العربية في المغرب الأوسط:

ذكر ابن خلدون ان زغبة ورياحا ابناء ابي ربيعة بن نهيك ابن هلال بن عامر هكذا نسبهم وكانوا كثرة عند دخول افريقية وتحالفوا مع الموحدين وقاموا مع بني بادين الزيانيين بحماية المغرب الاوسط[5] فاستقروا بين المسيلة وقبلة تلمسان فحالفتهم زناتة و بطون قبيلة زغبة[6].

أ . بنو يزيد بن زغبة: هم بطون كثيرة و لهم مكانة و الشرف منهم مثل حميان، جواب، بنو كرز، بنو موسى و المرابعة و العكارمة[7] .

---

[1] مجهول، مفاخر البربر، تح: عبدالقادر بوباية، دار ابي رقرق، 2005م، ص 142.

[2] زبيدة عبدلي "قبيلة مغرواة الزناتية في ظل الصراع بين اللأمويين بالأندلس و بني زيان"، **مجلة العصور الجديدة**، العدد 2، مج 11، جامعة الدية، جوان 2021، ص ص101-122.

[3] يوسف إبراهيم سنوسي، زناتة و الخلافة الفاطيمية، سعيد رافت لطباعة،1986م، ص 76.

[4] مُحَمَّد بن عميرة ، دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 20-21.

[5] رياح: هو بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر ينظر: عبدالوهاب بن منصور، قبائل المغرب، المطبعة الملكية، ج1، الرباط 1968م،ص 421.

[6] عبد الرحمان بن خلدون، العبر، دار الفكر، ج6، لبنان، 2000م، ص 54.

[7] عبد الرحمان بن خلدون، المصدر السابق، ص 55.

ب . حسين بن زغبة : وهم بطنين جندل و خراش، من جندل أولاد خنفر و مقرهم في بني خليفة و من خراش أولاد مسعود ومقرهم في أولاد رحاب كانت مواطنهم إلى جوار بني يزيد إلى المغرب[1]

ج. بنو عامر بن زغبة : موطنهم في المغرب الأوسط شرقا مع بني يزيد كما امتدوا إلى المغرب الأقصى من أشهر بطونهم بني يعقوب ،بنو حميد، بنو شافع انتقلوا إلى تلمسان و استقروا هناك[2].

د . عروة بن زغبة: موطنهم في المغرب الأوسط من جهة تلمسان[3].

4.3. الأندلسيون في المغرب الأوسط :

استقر الأندلسيون في الجزائر في عدة مناطق بالبلاد من أقصى شمالها الشرقي إلى الحدود الشمالية الغربية منذ بداية الأولى للهجرات الأندلسية الغربية خلال القرن الثاني عشر ميلادي و هذا بداية الأولى للهجرات الأندلسية إلى المغرب الأوسط[4].

وقد استقر الأندلسيون في عدة حواضر في بلاد المغرب بعد سقوط المدن الإسلامية بيد الإسبان فنجد مدينة الجزائر استقبلت عدد كبير من الوافدين الأندلسيين كما أن عاصمة الدولة الزيانية هي أيضا شهدت نزوح الأندلسيون، فقد توافد إليها شخصيات أدبية و علمية كمحمد الحاج البلفقي و مُحَمَّد بن يوسف الثغري إلى غير ذلك من العلماء[5].

---

[1] عبد الوهاب بن منصور، قبائل المغرب، المطبعة الملكية، ج1،الرباط، 1968.، ص 423.

[2] عبد الرحمان بن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص 68.

[3] عبد الوهاب بن منصور، المصدر السابق، ج1، ص 423.

[4] مُحَمَّد زروق، الأندلسيون و هجراتهم إلى المغرب خلال القرنين 16و 17 م، دار البضاء ، إفريقيا الشرق، ط3، 1998م،ص 301.

[5] حنيفي هلايلي، دراسات و أبحاث في التاريخ الأندلسي و المورسكي، دار الهدى، الجزائر ،2010، ص 16.

5.3. اليهود في بلاد المغرب الأوسط

أدت الهجرات التي تتابعت عبر العصور إلى تواجد العصور اليهودي مند سقوط الأندلس[1] في حروب الاسترداد فنجدهم قد استقروا في عدة مدن جزائرية كمدينة تنس و مدينة ورقلة و أشير بجوار بجاية[2] و قد استقروا أيضا بمدينة تيهرت و كانوا أيضا بمدينة تلمسان، و قد عرفوا بثرائهم و سلطتهم في المدينة[3].

6.3. المسحيون في المغرب الأوسط:

عبر العصور استقرت طوائف المسيحية بقدم الحضارات المتعاقبة، إلى غاية تواجد العثماني لقد سكنوا عدة مدن كقسنطينة فقد فرضت عليهم مقابل العيش بسلام، كما نجدهم في ينة بونة و طبنة إضافة إلى مدينة الجزائر التي احتوت على كنيسة كبيرة[4]، و تواجدوا أيضا في مدينة تلمسان و كانت لهم كنائس و دور يقيمون فيها شعائرهم الدينية و قد جذبت الأقلية المسيحية لقربها من ضفة الأوروبية[5].

4. الوجود العثماني بالجزائر:

موقع الدولة الزيانية الذي انحصر بين الدولة الحفصية والمرينية، جعل الزيانيون يخضعون للحفصيين تارة وللمرينيين تارة أخرى و ذلك لعدة أسباب[6] منها الموقع الجغرافي لدولة الزيانية الذي ساعد المد الإسباني والوضع السياسي والصراع بين الأمراء، إضافة إلى الأوبئة التي شاهدتها الدولة

[1] سعد عبد الحميد زغلول، تاريخ المغرب العربي، منشأ المعارف، ج1، الإسكندرية، 1995، ص 113.

[2] ياقوت الحموي ، معجم البلدان، دار البصائر، ج1، بيروت، 1977م، ص 202.

[3] عبد الرحمان بشير، اليهود في المغرب العربي، دار روتابرينت لطباعة، ط1، 2001م، ص 46-47.

[4] عبد الرحمان بن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص 116.

[5] عبد العزيز الفيلالي، دراسات في تاريخ الجزائر و المغرب الإسلامي، دار الهدي لطباعة، الجزائر ،2012م ،ص 64-65.

[6] ناصر الدين سعيدوني، الدخول العثماني إلى الجزائر و دور الإخوة بربروس (2512-1543م)،شركة الأصالة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص 86.

الزيانية كوباء الطاعون الذي كان يحصد كل يوم ألف ومائتي شخص، حيث بلغ عدد القتلى 20 ألف.[1]

بعد سقوط غرناطة تعرض المسلمين إلى ابشع صور التعذيب فانتقلوا الى الضفة الأخرى من المتوسط نزلوا بالسواحل الجزائرية وظل الإسبان في ملاحقتهم ومطاردهم فقاموا بالاعتداء على سواحل الدول المغرب حتى ظهر خلال تلك الفترة أي القرن (15م) الأخوين خير الدين وعروج بربروسة من أشهر القادة البحرية العثمانية آنذاك إلى غاية انضمام الجزائر إلى الدولة العثمانية.[2]

[1] مختار حساني، تاريخ الدولة الزيانية،(أحوال السياسية)، منشورات الحضارة، بئر توتة، الجزائر، 2009م، ص 52.

[2] محمود السيد،تاريخ دول المغرب العربي،(ليبيا- تونس – المغرب – موريتانيا)، مؤسسة شباب الجامعة ، المدينة المنورة، 2000م ص161-162.

الفصل الأول:

التركيبة السكانية للمجتمع الجزائري خلال العهد العثماني

أولا: سكان المدن

1.1. الأتراك

2.1. الكراغلة

3.1. الأشراف

4.1. الأندلسيون

5.1. البرانية

ثانيا: سكان الأرياف

1.2. الأجواد

2.2. المرابطون

3.2. قبائل المخزن

4.2. قبائل الرعية

5.2. القبائل المستقلة

6.2. قبائل المتحالفة

ثالثا: طبقة أهل الذمة

1.3. اليهود

2.3. الأسرى المسيحيون

سكن إيالة الجزائر عشرة ملايين نسمة و هي تتكون من مدن و قرى و موانئ و أرياف غير أن الجزء الأكبر هو مقرها و مصدر ثروتها يوجد خارج المدن التي يبدو أنها تكونها و سكن هذا الجزء أناس يطلق عليهم أسم البدو[1].

اولا: سكان المدن:

1.1 الأتراك :

ينتمي الأتراك العثمانيون إلى قبائل الغزتركستانية بقلب أسيا هاجروا موطنهم الأصلي بأذربيجان واتجهوا غربا إلى شبه جزيرة أسيا الصغرى (الأناضول)[2] و كونوا دولتهم في نهاية القرن 13م 1288م على حساب الدولة البيزنطية و من هناك عبروا بحر مرمرة و مضيقي البرسفور والدردنيل، ورموا بكل ثقلهم في شرق أوربا ، و أطاحوا بالدولة البيزنطية و استولوا على عاصمتها بيزنطية في عهد السلطان مُحَمَّد الثاني الفاتح عام 1453[3].

وهي الفئة المسيطرة على الجزائر حتى نهاية الحكم العثماني بالجزائر في سنة 1830م و بالرغم من قلة عدد أفرادها سنة 1830م والذي قدر بـ 20000 نسمة فإنها كانت قوية ذات نفوذ واسع في بلاد و بحرص أفرادها غلى إبقاء المناصب الحكومية بين أيدهم ، و عزل السكان الأصليين للبلاد عنهم حتى لا يتنافسون في السلطة و النفوذ[4] الاعتزاز بلغتهم الأصلية و العزوف في خدمة الأرض، وكل معظم الأتراك يحصلون عليها من خزينة الدولة أو من إيجار المحلات أو من إيجار البساتين التي يملكونها في المناطق التي يقيمون بها[5]

---

[1] حمدان بن عثمان خوجة المرآة تر: العربي الزبيري، د م ن، د ط 2005 ص 13.

[2] حي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر ج2 ط2 ديوان المطبعات الجامعية الجزائر، 2009 ، ص 5.

[3] نفسه، ص 5.

[4] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1997، ص73.

[5] نفسه، ص 73-74.

وتتشكل فئة الأتراك في أغلبها من الجنود الأتراك الإنكشارية الذين كانوا يستقرون في حصون وثكنات مدينة الجزائر أو يتوزعون على حاميات المدن[1] و من أهم هذه الحصون التي كان يقيم بها الجنود الأتراك حصن القصبة و برج النجمة ، أما خارج الجزائر فتوزع العناصر التركية على الحاميات التي بلغ عددها 15 حامية و موزعة على 71 سفرة منها سفرات بوهران و 5 سفرات في كل مدينة من سفرات من المدن التالية : قسنطينة و عنابة و بجاية و تلمسان و معسكر و مستغانم[2]

2.1. الكراغلة:

هم أبناء الأتراك و الأعلاج من أفراد الأوجاق[3]، ولقد تواجدت هذه الفئة من المولودين بوجه خاص في المدن التي كانت تتمركز بها الحاميات التركية مثل بجاية و تلمسان و عنابة و قسنطينة ومستغانم و المدية و البليدة بسكرة و معسكر و كانت وضعيتهم الاجتماعية متميزة نظرا لانتسابهم إلى العنصر التركي المسيطر على البلاد مما سمح لهم بتقلد الوظائف السامية في الجيش و الإدارة.[4]

يرى الألماني هابنسترات أن الكراغلة من أباء أترك و أمهات جزائريات يحملون اسم الكراغلة cololis و يكونون مع العناصر التركية جيشا تعداد مائة ألف رجل و هذا الجيش المعروف بالحاميات يقسم كل سنة إلى ثلاث أقسام تستخدم في مختلف الأوقات لإرغام القبائل البربرية والعربية على دفع الضريبة.[5]

ويعتقد أن عدد الكراغلة الذين ينحدرون من أصل تركي يبلغ في البلد نحو عشرين ألف و لا يتمتعون بحقوق أكثر مما يتمتع به الجزائريون فيما يتعلق بالمناصب في الدولة ولكنه يمكنهم الترقي في البحرية كما يمكنهم الوصول إلى منصب الباي ، و هم لا يزالون حتى الآن يتمتعون بالملابس المطرزة

---

[1] ناصر الدين سعيدوني ، الشيخ المهدي بوعبدلي ، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1984 ، ص 92.

[2] نفسه، ص92.

[3] أمين محرز، الجزائر في العهد الأغوات (1659-1671)،البصائر الجديدة، وزارة الثقافة ، الجزائر ، ص 144.

[4] نفسه، ص144-145.

[5] ج. أ.و هابنسترايت، رحلة العام الألماني ، ج أ ، و هابنسترايت إلى الجزائر و تونس و طرابلس ، 1145هـ،1732م، ترو تق و تع: ناصر الدين سعدوني ، دار الغرب الإسلامي ،تونس، ص 29-30.

بالذهب و يتمتعون بامتيازات مماثلة لا قيمة لها و لكنه لا تربطهم أية علاقة بالأتراك و قد رفضهم الجنس التركي رفضا قاطعا و اعتبرهم من جنس السكان الجزائريين[1]

تعتبر جماعة الكراغلة هي طبقة أبناء الأتراك في الجزائر من أمهات جزائريات نتاج اجتماعي أدنى مرتبة فأطلقوا عليهم أبناء العبيد و الكراغلة ، و قد تكاثر عدد أفراد هذه المجموعة السكانية حسب بعض المراجع حتى بلغوا في نهاية القرن الثامن عشر في مدينة الجزائر حوالي 6000 نسمة وبلغ عددهم في تلمسان حوالي 500 شخص و كانوا أصحاب الرأي فيها حيث كلفوا بحراسة الأبراج و نجدهم أيضا ففي مدن مازونة و قلعة بني راشد و المسيلة[2]، أغنوا المدينة بما لديهم من خبرات و صناعات بما تبقى لديهم من أموال[3]

1ـ 3. الأشراف :

تمثل فئة قليلة العدد و هم الذين ينتسبون إلى آل البيت كانوا يتمتعون بمكانة اجتماعية و دينية وسياسية حيث كانوا يحكمون في النزاعات بين الأهالي و أصحاب السلطة و يحمون المهاجرين والضعفاء من الناس فلذلك تمتعوا باحترام[4] و هم أحسن و كان الأشراف من الفئات المتميز في المجتمع، ولهم أوقات، خاصة و هم أصناف من الفئات التي كانت تتعاطف مع العثمانيين، وفئة ذات ورع وتقوى نظرا لمكانتهم الدينية[5].

---

[1] وليام شالر مذكرا، وليام شالر (1816-1824) ،تع، تق، تح: إسماعيل العربي ش و ن ت، الجزائر، ص56.

[2] حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائري العهد العثماني : ط1 دار الهدى ، الجزائر 2008،،ص166

[3] عزيز سامح التر ، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، دار النهضة العربية ، تر: مُحَمَّد علي عامر ، ط1، بيروت ، 1979 ، ص 144

[4] ناصر الدين سعيدوني ،الشيخ المهدي بوعبدلي،.المرجع السابق ،ص99

[5] سي سعدي ، إعفاء الأشراف المرابطين من الضريبة في العهد العثماني، **مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية**، العدد 1، المجلد 11، جامعة سي الحواس بريكة ، جوان 2021، ص ص 123-138

4.1. ألاندلسيون:

تكاثر عددهم نتيجة قرارات الطرد النهائي الصادر من ملك اسبانيا فيليب الثالث (1596-1621) سنة 1609[1] و لقد صنف الأندلسيون إلى:

أ. **الثغريون:** و هم من برشلونة يسمون الثغريون و صحف النصاري، هذا اللفظ حولوه إلى تقارين لأن هؤلاء كانوا قريبين من الثغور أو العمارات الموجودة في الحدود لبلاد المسحيين[2]

ب. **المستعربون** : فهم الإسبان الذين كانوا يتكلمون بالعربية و يسكنون في الجنوب مع العرب، إنما يدلون بالمسيحية أو كانوا مسلمين و تمسحوا تحت الضغط و كانوا موضوع اضطهاد لأنهم كانوا يظهرون الإسلام و يقيمون صلواتهم في بيوتهم[3]

ت. **المدخرون:** فهم الأندلسيون الذين مكثوا في اسبانيا و أحتفظو بدينهم لكنهم نسوه مع طول الزمان و نسوا لغتهم العربية و شعائرهم و اندمجوا في مجتمع المسيحي لكن احتفظوا ببعض التقاليد العربية و الدين الإسلامي و بالمهن و الفنون[4] و يطلق على الأندلسيين أسم الموركسين و هم الذين وفدوا إلى الجزائر في عهد خير الدين و حلفائه و بعد استقرارهم أسهموا في دور فعال في تطوير الجوانب الاقتصادية و الاجتماعية و العمرانية من خلال توسيعو بناء المدن في الجزائر ، و إنشاء مدن جديدة[5]و يقصد بالمورسكيين أو المورسكوس بلسان القشتالي : هم المسلمون الذين بقوا في اسبانيا تحت الحكم المسيحي بعد سقوط غرناطة و رفضوا الهجرة من موطنهم فأجبروا على اعتناق المسيحية و حرموا من أدنى حقوقهم شكلوا وضعية خاصة في غرناطة و باقي المملكة اسبانيا في 6 شعبان 907هـ -

---

[1] حنيفي هلايلي، المرجع السابق ،ص .167

[2] عبد الحميد بن أبي زيان ابن أشنهو، دخول الأتراك العثمانيون إلى الجزائر، مكتبة جواد سماحي، الجزائر 1982، ص31.

[3] نفسه، ص 32.

[4] نفسه ، ص32.

[5] مؤيد مُحَمَّد حامد المشهداني، سلوان رشيد رمضان، أوضاع الجزائر خلال العهد العثماني، **مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية** ، مج 5 العدد 16، جامعة تكريت، نيسان 2013، ص ص 411-455.

14 فبراير 1502م حينما أصدرت السلطات مرسوما يخير المسلمين بين اعتناق المسيحية أو النفي و مغادرة اسبانيا حيث أعدادهم كبيرة في أراغون و في جنوب المملكة بلنسية وفي غرناطة بينما كانت هم أقل في بقية في قشتالة[1]و لقد لفتت العائلات المهاجرة من الأندلس أنظار الرحالة و الكتاب أكثر فنحن نعلم أن من كتابات هؤلاء أن المهاجرون كانوا يخرجون إلى البحر في أساطيل قرصانية مهاجمة صغيرة و يغيرون على بلاد أجدادهم القديمة (الأندلس) بمهارة و دراية لا تأتي إلا من معرفتهم بالبلاد و جاء بعضهم إلى شمال المغرب العربي بمهارات مختلفة الأوصاف مثل الأقمشة الحرير و الصوف و منع الأسلحة[2]

5.1. البرانية :

لقد ضمت الجزائر عددا هاما من البرانية ، و هي عناصر غير قادرة نزحت من مناطق مختلفة إلى المدينة للعمل فيها مؤقتا، و كانت هذه المجموعة السكانية تنقسم وفق الأصول الجهوية لأفرادها إلى عدة جماعات مهيكلة ، و فيما يلي ذكر لأهم تلك الجماعات[3]

أ. **بنو ميزاب** : يسكن هذا الشعب الناحية التي يطلق عليها اسم الزاب، و هي تقع على حدود الصحراء و يمتد قسم منها داخلها و تمرقوا فلهم عبر الصحراء لتصل إلى بلاد السود فيشترون من هناك عبيد صغار و يضعون ثمانية أو عشرة منهم في سلال كبيرة تتدلى على جانب البعير رئيسهم أمين المزابيين ، و يوجد في مدينة الجزائر حوالي ثمانية ألف ميزابي يمارسون في نشاط كبير أعمال

[1] فؤاد طوهارة، الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأوسط السياق التاريخي و المجال جغرافي ، **مجلة حوليات التراث**، المجلد، 15 العدد 15، جامعة قالمة ، الجزائر، سبتمبر 2015، ص ص 155 – 169.

[2] جون ب وولف، الجزائر و أوروبا(1500-1830) ،عالم المعرفة للنشر و التوزيع تر،تع وتح ، أبو القاسم سعد الله ط خ ، الجزائر ، 2009،ص166.

[3] أمين محرز ، المرجع السابق، ص 152.

مختلفة و قد منحتهم دايات الجزائر منذ قرون امتيازات خاصة فالحمامات و الطاحونات خاصة بهم دون سواهم[1] و كانت هجرة بني ميزاب لها خصوصيتها و لا يمكن مقارنتها بباقي الهجرات ، فقد كانت هجرة منتظمة نضرا لارتباط ، حياة البلد ارتباطها شديدا بها، فمنطقة الميزاب يمدنها السبع، غرداية ، و بني يسقن و مليكة و بريان و العاتق و القرارة و بونورة. هي ، منطقة فقيرة و لا توفر إمكانات العيش ، لذا كانت من المناطق الطاردة فالهجرة كانت حينئذ اضطرارية وضرورة ، و كان النزوح أساسا نحو المناطق التل و الشمال ، و ذهب بعضهم إلى أن الهجرة انتظمت منذ القرن الرابع عشر[2]

ب. **الجيجليون** : تذهب بعض الروايات إلى أن استقرار أقدم عناصر الجيجلية بمدينة الجزائر سنة 1516 حينما رافق هؤلاء الإخوة بربروسة عقب استجاد أهل مدينة الجزائر بهم ومنذئذ أصبح هؤلاء يحفظون بمكانة خاصة بل وغدوا يتمتعون بامتيازات و خطوة خاصة وخلال القرن الثامن عشر أشاد دفانتوردي بارادي بالخطوة التي نالتها جماعة الجيجلية إذ هم دون سواهم من العناصر البرانية التي تتمتع بحمل السلاح و ارتداء الملابس المزركشة والمطرزة بخيوط الدهب على طريقة التركية[3]، كما كانت جماعة الجيجلية تشرف على أفران البايلك المخصصة لإعداد الخبز لليولداش و الأرقاء[4].

ج. **البساكرة**: نسبة إلى بلدهم الأصلي بسكرة يعملون في تنظيف الشوارع و المنازل ويقمون بحراسة في الليل و يوضعون تحت مراقبة أحد الأمناء في جماعتهم يتوجب عليه تسديد قيمة أي شيء قد يسرق من المنازل أثناء الحراسة الليلية[5]، وكان أكثرهم اشتغالا بالمهن الوضيعة

---

[1] سيمون بفايفر، مذكرات جزائرية عشبة الاحتلال ، ترو تق ،تع : أبو العيد دودو ، دار هومة للطباعة و النشر الجزائر، 2009، ص 163.

[2] عائشة غطاس ، **حرف والحرفيون بمدينة الجزائر(1700–1830)**، مقاربة اجتماعية اقتصادية أطروحة لنيل الشهادة دكتوراه في التاريخ الحديث، الجزء (1) ،كلية العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ، جامعة الجزائر ، 2000-2001م، ص 23..

[3] حنيفي هلايلي المرجع السابق ، ص 172.

[4] عائشة غطاس، المرجع السابق ، ص 305.

[5] ج أ و هابنسترات المصدر السابق ، ص 33 – 34.

فمنهم من اشتغل بالسقاية و منهم من يهتم بتنظيف المراحيض و منهم من يعمل في حفر الأبار و تنظيف المداخن ، و منهم من يشتغل في حراسة الغنائم بالميناء أو حمال أو خدام[1]، فاحتكار أعمال المحافظة على الشوارع مثلا كانت في مدينة الجزائر يقوم بها البسكريون و هم جماعة البرابرة السود من المنطقة المحيطة ببسكرة على حافة الصحراء الجزائرية ، و هناك بسكريون آخرون كانوا يوظفون كحراس على الممرات لمختلف الأحياء بمدينة الجزائر ، فيغلقونها و يحكمون إقفالها خلال الليل[2]

د. **الأغواطيون** : إن عدد الأغواطيون ليس كبيرا و هم يسكنون الجبال التي تقع على حدود الصحراء، أي بجبال الأغواط و يعيش بعضهم من تربية المواشي و بعضهم الأخر من الفلاحة و لكنها عديمة الأهمية ، و لذلك فإنهم كثيرا ما يقتربون من مدينة الجزائر للاشتغال بالزراعة و لهم ميل كبير إليها ، بالمهارة و النشاط و يقلبون على العمل لإعانة نسائهم وأطفالهم و بحكمهم قائد يعينه الباي ، يدفعون له ضريبة ثقيلة و يطلقون عليها اسم الغرامة و يمتازون على العموم بصحة الجسم و قوة البنيان[3] و هم ينتسبون إلى مدينة الأغواط و إلى قبيلتي الزناجرة و أولاد نايل[4] .

هـ. **القبائل**: يعتبر القبائليون من أهم مجموعات البرانيين عددا بمدينة الجزائر، لم يكونوا محل ترحاب من طرف العثمانيون بسبب ثوراتهم ضد حكومة الجزائر[5].و يسكن القبائل في أماكن مفرقة يعود أصلهم إلى المناطق الجبلية القريبة من المدينة الجزائر لهم بيوت صغيرة من الطين و الحجارة و يعيشون من الصيد و تربية القطعان و زراعة القمح و غرس الحقول التين ، فيحرثون حقولهم في ربيع و يزرعونها قمحا و شعيرا و في الصيف يجمعون محاصيل

[1] حنيفي هلايلي المرجع السابق ، ص 170.

[2] وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تع و تق : عبد القادر زبادية، دار القصبة لنشر، الجزائر ، 2006، ص 100

[3] سيمون بفايفر المصدر السابق ، ص 154.

[4] ناصر الدين سعيدوني و المهدي بوعبدلي، المرجع السابق ،ص101.

[5] حنيفي هلايلي ، المرجع السابق، ص171

الحبوب و التين و في حالة وفرة المنتوج يقومون ببيع الفائض للعرب أو الباي، و كان أغلبهم أفراد جماعة القبائل في مدينة الجزائر ينتسب إلى منطقة جرجرة زوارة[1] .

و. **الجرابة أو الجريبيون** : لقد أنضوت هذه الجماعة على العناصر الوافدة من جزيرة جربة التابعة لإيالة التنوسية ، من المناطق التي استقطبتهم بوجه خاص مدينتا الجزائر و عنابة لكن بداية قدوم الجرابة و استقرارهم بمدينة الجزائر غير معروفة على وجه التحديد إلا أنه من المؤكد أنهم وقدوا عليها إبان القرن 16 حيث وجد زقاق عرف باسمهم زنقة الجرابة قبل 1623[2]

وتعد جماعة الجرابة الجماعة المغاربية الوحيدة التي صدفناها، فالعناصر المغاربية الأخرى كالتونسيين والفاسيين والتطوانيين والطرابلسيين الذين تثبت وثائقنا وجودهم بمدينة الجزائر، وأقاموا بالمدينة وتعاطوا نشاطات مختلفة و البعض عرف بنشاط تجاري كبير[3]وتعود أصول أغلبهم إلى بلاد السودان الغربي حيث كان الجلابة يقمون بشرائهم و نقلهم في قوافل الصحراوية إلى الشمال، وتبعا لحجم التجارة بين الإيالة و أفريقيا جنوب الصحراء كان يصل إلى مدينة الجزائر سنويا ما بين مائة وخمسون عبد، منهم خمسة و أربعون على شكل ضريبة عينية فرضت على واحات ورقلة و توقورت وتماسين، وذلك عقب حملة صالح رايس في سنة 1552 و حملة يوسف باشا قدر عدد الزنوج بالمدينة خلال القرن السابع عشر بنحو ثلاث ألاف فرد[4].

---

[1] أمين محرز ، المرجع السابق ، ص 156-157.

[2] عائشة غطاس ، المرجع السابق ، ص46.

[3] أمين محرز ، المرجع السابق ، ص157

[4] أمين محرز، نقلا عن أرزقي شويتام ، **المجتمع الجزائر و فعاليته خلال العهد العثماني 1519-1830م**، رسالة دكتورة، جامعة الجزائر، 2006-2007م، ص 77.

الجدول رقم 01 : عدد المنازل في مدينة الجزائر أواخر القرن 16م[1].

الأصل	العدد
الأتراك	1600
الأعلاج	6000
الأندلسيون	1000
القبائل	600
البلدية	1500
أصول مختلفة	500
المجموع	1220

شهدت مدينة الجزائر خلال القرن 16م تطورا ديمغرافيا كبيرا و ذلك راجع إلى قدوم المهاجرين الأندلسيين بموازاة مع حركة الاسترداد المسيحي بالإضافة إلى فئات أخرى من أصول مختلفة[2]

ثانيا: سكان الأرياف :

1.2. الأجواد :

هم الذين فرضوا نفوذهم أو حتى سلطتهم بالقوة في منطقة من المناطق تتسع حسب وضعية السلطة المركزية التركية، و لم يكن أمام الأتراك إلا الاعتراف بنفوذ هؤلاء الأجواد و في الكثير من الأحيان يعلنون عليهم الحرب أو يؤججون الصراعات عائلاتهم ، فيناصرون صفا ضد أخر، اضطرت السلطة التركية للتعاون مع هؤلاء في الكثير من المناطق كما هو الشأن مع الدواوة و الأحرار و غيرهم في الشرق الإيالة خاصة و الظاهرة التي لابد من تسجيلها هي أن الجماعات الأجواد تتكاثر في العهد التركي و لو بشكل بطئ[3].

[1] أمين محرز، المرجع السابق، ص 77.

[2] صالح عباد، المرجع السابق، ص 362.

[3] نفسه، ص 363.

2.2. المرابطون:

لعب المرابطون في الريف دورا فعالا تجسد في ملأ الفراغ السياسي حيث كانوا يتشاورون في عدة قضايا وقد أدى هذا التقارب الى متانة العلاقة مع الأهالي ونشر السلم حيث ذكر حمدان خوجة في كتابه: "أما السلم فإنه يتم دائما بتدخل المرابط[1]" وسلطة المرابط تستمد من الوازع الديني والأخلاقي وكان الدايات يعتمدون عليهم في اخضاع القبائل[2] الطرق تتمكن في استعمالهم الدين كان الجميع يخشاهم من الأفراد العاديين إلى رجال السلطة من الأتراك

و يذكر حمدان خوجة في كتابه المرآة أن اسم المرابط مشتق من كلمة ربط العربية التي تعني الالتزام و التعهد أي أن المرابط يعاهد الله على أن لا يتصرف إلا لما فيه خير الإنسانية و يبقى هؤلاء المرابطون محل توفير الدائم ، وأن المرابين الذين يقطنون بين القبائل يعملون الأخلاق و يفسرونها بقدر المستطاع و بقدر إدراك هؤلاء السكان[3]

3.2. قبائل المخزن:

يعرفها المزاري بن عودة المخزن بقوله، "أن المخزن هو الناصر للدولة كيف ما كانت و حيثما وجدت و تملكت و باتت"، و بالنسبة إليه مخزني ، مخازني مفرد مخزنية في تحقيق المباني ، و يسمى بذلك لأنه يخزن فيه ما يؤلمه إلى وقت الظفر و حصول الانتقام في فعله بصاحبه و به يومه ، و قد يطلق المخزن مجاز إلى دار الحاكم نفسها و منه و قولهم إني ذاهب إلى دار المخزن[4] .

و هي عبارة عن تجمعات سكانية اصطناعية مزودة بالسلاح تربط المحكوم بالحاكم و تحظي بامتيازات متنوعة منها الإعفاء الضريبي و بالمقابل تساعد الدولة في تحصيل الضرائب[5]، وتحضي

---

[1] حمدان بن عثمان خوجة، المرجع السابق، ص 56.

[2] عزيز سامح الترب، مرجع سابق، ص 106.

[3] حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص 18-19.

[4] الأغا بن عودة المزاري ، طلوع سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر و إسبانيا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تق : يحي بوعزيز، ج2، ط1، دار الغرب الاسلامي للنشر، وهران، 1990، ص 114.

[5] عمار عمور ، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار الريحانة، قبة، الجزائر، 2002، ص 105.

بامتيازات متنوعة منها الإعفاء الضريبي، و بالمقابل تساعد الدولة في تحصين الضرائب[1] و الحفاظ على الأمن و تملك أراضي فلاحية ، هذا بالإضافة إلى استغلال النفوذ الديني لبعض الشيوخ الزوايا بالتقرب إليهم بالمصاهرة و الامتيازات[2] و لم تكن جماعات المخزن تشكل كلها قبائل بمعنى الكلمة فإذا كانت هاشم في المغرب و الحراكتة فإن المخزن العبيد في التيطري أو بلاد القبائل يتكون من أشخاص كانوا عبيدا ، لا قرابة بينهم تشكلوا في جماعات سكانية أصبحت مع الزمن قبائل[3] .

4.2. قبائل الرعية:

هي القبائل التي لم تحط بأي امتياز من السلطة التركية ، وهي التي كانت تدفع الضريبة والرسوم المختلفة، كما كانت تفرض عليها أعمال السخرة، كانت وضعيتها اسوأ من وضعية تلك القبائل التي لم تكن تخضع للسلطة المركزية لأنها كانت تقطن مناطق وعرة يصعب على القوات التركية أن تتواجد فيها بصفة دائمة[4]، وهي تتألف من المجموعات السكانية الخاضعة مباشرة للبابليك والمقيمة بالدواوير والنشر والقرى والمنتشرة في الجهات التي تراقبها قبائل المخزن وتعتبرها فرق الحاميات التركية الموجه لجمع الضرائب أو الملتحقة وقد تعرضت قبائل الرعية للاضطهاد والإكراه والقسر والاستغلال من طرف رجال البايلك وفرسان المخزن منها الضرائب النقلية وأرغمت على بيع محاصيلها الزراعية بأسعار زهيدة[5] .

5.2. القبائل المستقلة:

و على النقيض من القبائل الرعية الخاضعة هناك صنف أخر من السكان بقى بعيدا عن السلطة التركية محصننا في المناطق الجبلية كالأوراس والونشريس و القائل أو أراضي الجنوب الملائمة

---

[1] مُحَمَّد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، ش و ن تق تح: مُحَمَّد بن عبدالكريم، ط2، الجزائر، 1981، ص 390.

[2] عمار عمور المرجع السابق ،ص105

[3] يحي بوعزيز ، المصدر السابق، ص 5.

[4] صالح عباد، المرجع السابق، ص 367.

[5] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق ،ص107.

لحياة الرعي و الترحال بمأمن عن السلطة الحكام و تعسفاتهم و مضايقاتهم وينتمي غالبية السكان المستقلين عن السلطة إلى مجموعات قبيلة على رأسها عائلات تعتمد في فرض نفوذها على السلطة الروحية[1].

6.2. القبائل المتحالفة:

كانت هذه القبائل متعاونة مع البايلك، تمثلها أسر معروفة على مستوى السلطة العثمانية كأسرة المقراني بمجانة، و أسرة بن قانة بزبان و دورها يتمثل في الوساطة بين القبائل الممتنعة و السلطة الحاكمة[2].

الجدول رقم 02: يوضح توزيع نفوذ القبائل[3]

القبائل	مدينة الجزائر	تيتري	وهران	قسنطينة	المجموع
المخزن	19	14	46	47	126
الخاضعة	11	23	56	14	104
المستقلة	23	13	26	138	200

[1] ناصر الدين سعيدوني ، النظام المالي في الجزائر أواخر العهد العثماني (1792-1830م)، ط2، البصائر لنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص46.

[2] سلوان رشيد رمضان، أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني1518-1830م، مجلة دراسات التاريخية و الحضري، مجلد 5، العدد15، ص428.

[3] أمين محرز، المرجع السابق، ص158.

نلاحظ نفوذ قبائل المخزن كان بنسبة أكبر في بايلك الغرب والشرق بينما كان أقل نسبة في بايلك التيطري ودار السلطان بينما القبائل الخاضعة انتشرت في بايلك الغرب وتناقص عددها في البياليك الأخرى وتواجدت القبائل المستقلة وازداد نفوذها في بايلك الشرق.

ثالثا: طبقة أهل الذمة

1.3. اليهود :

كان اليهود يشكلون في مجتمع مدينة الجزائر أقلية بدأ عدد يتزايد بانتظام منذ نهاية القرن الخامس عشر فمن 300 أسرة ما يناهز 1500 فرد أرتفع العدد إلى 1300 أسرة في عام 1675[1]

ولقد كانت الهجرات اليهودية إلى الجزائر هجرات اضطرارية بعد قرار الطرد الذي صدر في حقهم سنة 1492 م واستقروا بمدن شمال افريقيا بما فيها الجزائر وامتدوا الى الجنوب ورقلة، توقرت وجانت[2] وكان اليهود يشتغلون ببعض الضائع الدقيقة و الثمينة كالخياطة و الصناعة واختيار جودة الذهب و الفضة .بالإضافة إلى التجارة في الحرافة و الدخان و العطارة و نحوها، و كان عددهم في المدينة قسنطينة حوالي خمسة ألاف من مجموع ستين ألف نسمة[3] و تجمع الدراسات التاريخية على أن الجارية اليهودية كانت قوية خلال العهد العثماني ، وأنها كانت تعيش في أهم المدن إيالة الجزائر بأخص مدينة الجزائر.

[1] فوزي سعد الله يهود الجزائر هؤلاء المجهولون ، ط2،شركة دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر ، 2004، ص4.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1500-1830م)، ج1، عالم المعرفة، الجزائر ، 2015، ص151

[3] نفسه، ص 151.-152

الرسم البياني رقم 01: عدد اليهود المطرودين من الأندلس بعد قرار سنة 1492م[1]

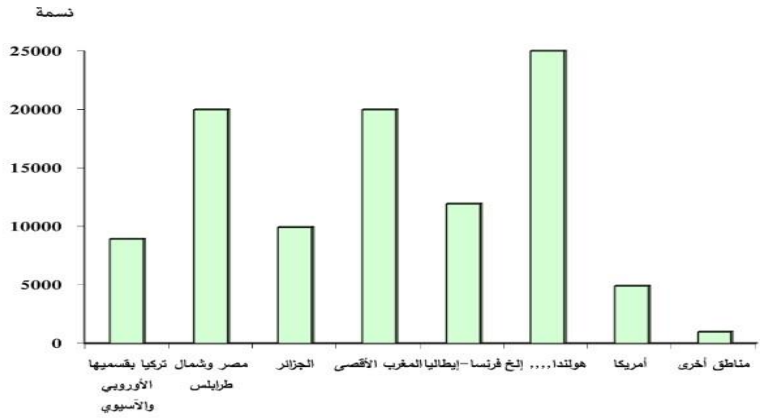

يتبين من خلال الأعمدة البيانية أن أكبر عدد من اليهود توجه إلى الدول الإسلامية في مقدمتها المغرب الأقصى و مصر و الجزائر و ذلك إثر القرار الطرد النهائي من الأندلس.

نستنتج أن تدفق اليهود إلى دول المغرب خاصة الجزائر خلال العهد العثماني ساهم في ارتفاع عدد السكان الإيالة .

2.3. الأسرى المسيحيون:

كان يوجد في الجزائر عدد من الأسرى المسيحيين ، الذين تعود أصولهم إلى مختلف الدول الأوروبية كما كان هناك بعض الأسرى الأمركيين و كان عدد هؤلاء غير مستقر . فهو يختلف من أسطولها في عرض البحر من جهة أخرى ، قد وصل عدد الأسرى في القرن 10هـ /16م ، إلى خمسة و عشرون ألف أسير و عرف العدد المذكور ارتفاعا محسوسا في القرن11هت /17م، إذ قدر بخمسة و ثلاثين ألف أسير و كان نتيجة تزايد الغزو البحر للجزائريين أنذاك[2] منهم :

أ. (**الأرقاء**): شكل الارقاء في الجزائر قطاعا كبيرا من السكان ورغم أن الأغلبية منهم كانوا ابانيين أو إيطاليين. فإن هناك أيضا أرقاء من كل أنحاء أوروبا، وأغلبهم كانوا من الرحال، غير أن

[1] فاطيمة بوعمامة، اليهود في المغرب الإسلامي (خلال القرنين (7-9هـ/13/15م)، مؤسسة كنوز الحكمة، للنشر و التوزيع، الجزائر 2011م، ص 52.

[2] يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص198-199.

الغارات على المراسي..و أسرى القراصنة لنساء المسافرات أحيانا أدى إلى وجود عدد من نساء الأوروبيات في الجزائر[1] خلال سنتي (1556-1618) أسر الجزائريون 12239 شخصا، و فما بين (1621-1627) أسر الجزائريون عشرين ألف شخص و قد طلب عدد كبير منهم اعتناق الإسلام في فترة الممتدة بين (1609-1619) و قد تقلدوا مراتب عليا في الأسطول الجزائر ، أصبحوا رياسا و قباطنا للمراكب البحرية الجزائرية منهم مراد رايس الفرنسي، و فيرير رايس الجنوي[2].

ب. الأحرار: كانت هذه الأقلية تضم عددا هاما من التجار السماسرة الذين وفدوا إلى المدينة أساسا لشراء أسلاب إخوانهم في الدين، وإلتي كان يعادوا تصريفها في أسواق مرسيليا، ليفونا، جنوى وأمستردام، وكانت إقامتهم بالمدينة مؤقتة وفي أغلب الأحيان لا تتجاوز ستة أشهر أو سنة واحدة[3]

كثر نشاطهم بشكل ملحوظ في القرني السادس عشر و السابع عشرو من بين ألوف أسرى المسحيين المحجوزين في سجون الجزائر حوالي 30 ألف في عام 1650م[4].

المنحنى البياني رقم 02: يوضح تطور عدد الأسرى في الجزائر خلال العهد العثماني من خلال مصادر مختلفة (1578-1830م)[5]

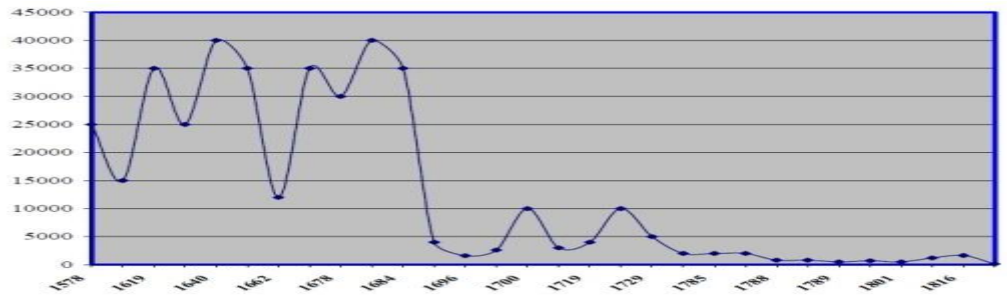

[1] جون وولف ، الجزائر و أوروبا ، (1500-1830)، عالم المعرفة لنشر و التوزيع، تر: أبو القاسم سعدالله، ط ح ، الجزائر، 2009، ص 171.

[2] يحي بو عزيز، المرجع السابق، ص 198-199.

[3] أمين محرز، المرجع السابق، ص 162-163.

[4] أندري ريمون، المدن العربية الكبرى في العصر العثماني، دار الفكر لدراسات، تر: لطيف فرح،ط1،القاهرة ، 1991، ص41.

[5] بلقاسم قرباش، الأسرى الأوروبيون في الجزائر خلال عهد الديات (1671-1830م)، رسالة دكتوراه تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة معسكر، 2015-2016م، ص 304.

تضاعف عدد الأسرى خلال القرن 16م إلى غاية أواخر القرن 17م نتيجة قوة النشاط البحري في الجزائر خلال العهد العثماني خلال هذه السنوات

نستنتج تراجع عدد الأسرى بداية القرن 18م وهذا بسبب تراجع قوة البحرية الجزائرية في حوض المتوسط بسبب التحالفات الأوروبية .

خلاصة الفصل:

اتسم المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني (1518- 1830م)، ببنية سكانية معقدة ومتنوعة، ضمت المدن فئات متعددة أبرزها الأتراك الذين شكلوا الطبقة الحاكمة يليهم الكراغلة المولدون من أم جزائرية و أب تركي. إلى جانب فئة البرانية القادمين من أماكن أخرى بغية ممارسة نشاطات متعددة، إضافة إلى الأسرى المسحيين و اليهود الذين حظوا بمكانة اقتصادية.أما في الأرياف تشكلت من قبائل المخزن الموالية للسلطة، و قبائل الرعية الخاضعة لها، و القبائل الممتنعة التي استقرت في المناطق الجبلية و رفضت الخضوع للحاكم.

الفصل الثاني : الواقع الديمغرافي في الجزائر خلال العهد العثماني

أولا: لمحة عن تطور السكاني

1.1. صعوبة تقدير عدد السكان في الجزائر العثمانية

2.1. سكان مدينة الجزائر

3.1. بعض المدن الأخرى

ثانيا : العوامل المؤثرة في التطور الديمغرافي

1.2. المجاعة

2.2. الزلازل

3.2. وباء الطاعون

أولا: لمحة عن التطور السكاني:

دراسة النمو السكاني تعتمد في الدرجة الأولى على الإحصائيات التي تعد أساس البحث والمناقشة، وهي قليلة في عهد الأتراك الذين لم يعتنوا بهذه الناحية ولم تكن لهم سجلات خاصة بالفئات الاجتماعية[1]، يمكننا معرفة سكان المدن ، لكن كيف يكمن تقديره بالنسبة للأرياف والجبال و قبائل الرحل التي ليس لها مستقر[2]

إن هذا القول يلخص صعوبة الخوض في الأوضاع الديمغرافية في هذه الحقبة وذلك لعدة عوامل منها: أن مستوى الحضاري والاجتماعي في ذلك الوقت لم يصل إلى التعداد الكامل للسكان، ومنها أن علم الإحصاء السكاني الحديث إذا ما قورن بعهد حكومة الأتراك بالجزائر، و منها سوء النظام الإداري التركي الذي أهمل أو لم يهتم بهده الناحية التي الاجتماعية[3]

ولهذا نلفت خبرة المتتبع لهذا البحث إلى أن الإحصاءات التي نوردها لا ترتفع من مستوى الشك وهي الإحصاءات عامة جاءت عن طريق الملاحظات او المذكرات التي كان يكتبها مبعوثوا الدول الأجنبية[4]

إن هؤلاء الأجانب ما كانوا يريدون بهذه الملاحظات أو المذكرات سوى خدمة أوطانهم ودولهم والاطلاع على القوة البشرية لمدينة الجزائر وحالة سكانها حتى يسهل التنسيق بين قوة الحملات المسيحية و القوة الدفاعية للمدينة[5].

[1] عبد القدر حيلمي، مدينة الجزائر نشأتها و تطورها ما قبل 1830م المكتبة الجزائرية لدراسات الحديثة، ط1،الجزائر 1972، ص 200.

[2] أمين محرز، المرجع السابق، ص 163

[3] عبد القادر حليمي، المرجع السابق، ص 250.

[4] نفسه، ص 200

[5] نفسه، ص 250.

1.1. صعوبة تقدير عدد السكان في الجزائر العثمانية

2.1. سكان مدينة الجزائر:

الجدول رقم 03: إحصاء سكان مدينة الجزائر ق 17م[1]

السنة	المصدر	عدد السكان	عدد المنازل
1587	لانفرودوسي و بوسيو	130000	-
1605	سافاري دو براف	100000	-
1670	أوحيلي	100000	-
1683	أ. مينيسون مالات	100000	-
1686	الأب كوبين	80000	-

وهذا يشير إلى أن مدينة الجزائر شهدت تطور ديمغرافي متسارع بسبب الهجرات المتتالية للعنصر الأندلسي بعد سقوط غرناطة (1492 م إلى غاية 1614م) إستطان العنصر الأندلسي في مدن شمال إفريقيا والجزائر خاصة يكون قد تمت المادة تشكيل الخريطة الديمغرافية لهذه المدن[2] الطبقة الاستقراطية التركية[3]، كما احتجز الأرقاء في الجزائر قطاعا كبيرا من السكان[4]، إضافة، إلى اليهود الذين يشكلوا أحد العناصر البشرية المهمة بالمدن الكبرى[5].

---

[1] عبد الصمد حصاد، تطور السكاني في مدينة الجزائر من خلال المصادر الأجنبية ، **مجلة المعاريف للبحوث و الدراسات التاريخية**، المجلد 9، العدد3، الوادي، نوفمبر 2024، ص ص 130-147.

[2] مُحَمَّد دراج، الدخول العثمائي إلى الجزائر، دار الإخوة بربروس (1512 - 1543) الأحالة للنشر والتوزيع، تصوير، ناصر الدين سعيدوني ط1 الجزائر، 2012، ص 12. عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 13.

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 73.

[4] جون وولف، المصدر السابق، ص (1500 - 1830) - عالم المعرفة للنشر التوزيع، تر ابو القاسم سعد الله، طبعة خاصة، الجزائر، 2009، ص 171 .

[5] ناصرالدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي ، المرجع السابق، ص 102.

الجدول رقم 04: إحصاء ق 18م[1]

السنة	المصدر	عدد السكان	عدد المنازل
1700	**الأب كوملين ودو لابورت**	**100000**	**–**
1729	**فاندر**	**–**	**15000**
1738	**شاو**	**117000**	**–**
1784	**س – بالرمو**	**100000**	**15000**
1789	**فونتير دو بارادي**	**50000**	**5000**

نلاحظ أن عدد السكان عرف تناقصا مع اقتراب أواخر القرن الثامن عشر بعد ما شهد استقرارا لفترة طويلة من الزمن و هذا راجع إلى الكوارث الطبيعية و الأزمات الصحية التي تنعكس على السكان

الجدول رقم 05: إحصاء ق 19م[2]

السنة	المصدر	عدد السكان	عدد المنازل
1808	بوتان	73000	–
1817–1815	بانانتي	100000	–
1825	شالر	50000	5000
1830	روزات	30000	–

[1] عبد الصمد حصاد ، المرجع السابق، ص 130-147.

[2] نفسه، ص 130-147.

نستنتج من خلال دراستنا عدد السكان أن هناك تطابق في الرقم 100 ألف نسمة خلال قرنين من الزمن التي تخللتها كوارث ديمغرافيا و سنوات وباء التي بدورها تنعكس على نمو السكان.

برغم من أن المؤرخون الأجانب اجتهدوا في تقديم إحصائيات لسكان مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، إلا أنها متطابقة يراودها الشك مع تكرار 100 ألف لمئات السنوات هذا دليل على عدم صحة هذه البيانات، كما نلاحظ انهيار في عدد السكان عشية احتلال الفرنسي[1]

للإشارة إلى المصادر الإسلامية أمثال البكري و بن حوقل اكتفوا بوصف المدينة بالعامرة. هذا المؤشر واضح و إشارة إلى صعوبة تقدير السكان في الجزائر في هذه الفترة و هذا مُحَمَّد بن حسن الوزان يفيدونا بأن المدينة اشتملت على أربعة ألاف كانون، و تبقى هذه العبارة غير دقيقة إذا أردنا تأويلها ديمغرافيا، كم عدد الأفراد التي تتناسب مع لفظ الكانون؟[2]

تضاعف سكان المدن التي استقربها الأندلسيون حتى شكلوا أغلبية سكانها مثل : مدينة الجزائر و تلمسان ومستغانم و عنابة ارزيو .وتنس ودلس و جيجل – فمدينة شرشال مع سبيل المثال بلغ عدد البيوت الأندلسية فيها 12000 بيت[3] وقد وجدوا هؤلاء المهاجرون في الجزائر أرضا كأرضهم وأهلا كأهلهم فاستوطنوا وأسهموا في الحياة الاجتماعية بإدخال عنصرين رئيسين : الأول مضاعفة الكفاح ضد الإسبان في البحر و الثغور دفاعا عن النفس[4]، والثاني نشر حضارتهم بين الجزائريين، أرتقت بوجودهم في الجزائر العمارة والصناعة والطب والزراعة والصنائع والحرف والتجارة والتعليم وصناعة الكتاب[5]، لقد سكن اليهود في الجزائر خلال العهد العثماني في كل مكان منها في مدنها

[1] عبد الصمد حصاد، المرجع السابق ، ص ص 130-147

[2] أمين محرز، نقلا ، عائشة غطاس ، المرجع السابق، ص 68.

[3] مُحَمَّد دراج، المرجع السابق . ص 62

[4] ابو القاسم .سعدالله،، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلام، ج1، ط1، بيرت، 1998، ص148.

[5] نفسه، ص 148.

أريافها بواديها و صحاريها فلم تكن هناك مدينة في الداخل لا تحوي اليهود ضمن سكانها[1]، فهم في كل المدن حتى المبعثرة في الصحراء، كتقرت بوسعادة و وادي ميزاب.

واستقرت عدة عائلات منهم قبائل جزائرية حيث عاشت حياة عادية لكن تمركزهم كان مرتبطا بالمدن الكبيرة في الشمال كالجزائر و قسنطينة و وهران لأنها اقطاب تجارية بامتياز[2]، الممتدة ما بين القرن14م و 15 م . كان اليهود يحتكرون تصدير الحبوب في الجزائر إلى الخارج وبرز يهود توات كوسطاء تجاريين مع افريقيا السوداء[3]، ان العدد الإجمالي لليهود من الصعب ان تقدم رقما محددا فقد ارتفع عددهم خاصة في مدينة الجزائر ومن المؤكد أن عدد اليهود بالجزائر عرف ارتفاعا خلال القرن 17 و نصف القرن 18م[4]، ويقول كمال بن صحراوي في كتابه أن ماسون Masson في إحصاء تقريري السكان مدينة الجزائر سنة 1621م، كان العدد الإجمالي 160ألف نسمة ، منهم سبعة وتسعون ألف من الأهالي، 30 ألف من الأتراك و 10 ألاف يهودي[5]

الجدول رقم 06: نسبة التكوين البشري لسكان مدينة الجزائر على عهد الديات[6]

التسمية	نسبة
الأمازيغ	%24
العرب	%14

[1] امال معوشي، ملامح من الحياة الاجتماعية والثقافية ليهود الجزائر خلال العهد العثماني(1516 - 1830) ، **حوليات جامعة الجزائر**، ص ص 763 – 779.

[2] نفسه، ص ص 763 -779.

[3] فوزي سعد الله يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، شركة دار الامة، ط2، الجزائر، 2004، ص88.

[4] كمال بن صحراوي، **الدور الدبلوماسي ليهود الجزائري في اواخر عهد الدايات**، مذكرة نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر 2007-2008، ص 27.

[5] جليل بن عتو، قراري زهاد، الأوضاع المعيشية و الصحية و الديمغرافيا في الجزائر العثمانية من خلال المصادر الغربية ،**المجلة ناصرية لدراسات الاجتماعية و تاريخية**، مجلد 13، عدد1، جامعة سيدي بلعباس، أفريل 2022، ص ص 630-657.

[6] شتوان زيد عالي عنتر، الجزائر في عهد الديات، النبراس، صنعاء، 2005، ص 32.

الكراغلة	%12
الأتراك	%2
اليهود	%2
أوربيون	%2

3.1. تقدير عدد سكان بعض المدن الجزائرية

كانت أقل سكانا من مدينة الجزائر و تناقص عدد سكانها بشكل كبير جدا.

أ. الجهة الشرقية

قسنطينة ما بين 15 ألف إلى 25 ألف نسمة ، بجاية 500 نسمة ، جيجل من 1000 إلى 3000 ألف نسمة ، عنابة 2000إلى 4000نسمة[1]

ب.الجهة الوسطى

البليدة من ألفين إلى ثمانمائة ألف نسمة ، شرشال من 2000 إلى 3000 نسمة ، القليعة من 1500إلى 3000نسمة[2].

ج. الجهة الغربية

تلمسان من 8000 إلى 15000 نسمة.

اختلفت الإحصائيات في تقدير عدد سكان المدن بنسبة للإرياف، حيث ذكر بوتان أنهم كانوا 182500 نسمة في القرن 18 م و تناقصوا إلى 176500 نسمة في بداية القرن 19 م منهم 400 ألف من البلدية و المزارعين و 200 ألف من القبائل و 120 ألف من قبائل الرحل.[3]

---

[1] جليل بن عتو، قراري زهاد، المرجع السابق، ص ص 630-657.

[2] نفسه ، ص ص 630-675

[3] نفسه، ص ص 630-657.

ثانيا : العوامل المؤثرة في التطور الديمغرافي

بشمال الجزائر ظاهرة طبيعية، لعل هذا جعل نزول المطر في فصل الربيع بمثابة المؤثر على حلول الرخاء أو تأثر القحط[1].

1.2. المجاعة :

أخذت الجزائر تعاني أزمة المجاعة وارتفاع الأسعار وغلاء المعاش غلاءا فاحشا فبلغ يومئذ سعر الصاع الجزائري وهو ما يزن 34 كيلوا غرام تقريبا من، اربعة بوجة أي 74.80فرنك فمات الناس جوعا و استمر الحال مع ذلك بضعة سنين ، وكان مُحَّد الكبير باي بوهران يأتي بالقمح من بلد أوربا[2] اول ظهور المجاعة في الإيالة خلال القرن الثامن عشر سنة (1702م) بحيث نجد مارشيكا (Marchika) يتحدث عن مرافقة اسراب الجراد. لوباء سنة (1700م) وهذا الأمر كثيرا ما كان ينجم عليه نتاج علائقي مستمر هو حدوث نقص في الغذاء وهذه الاشارة نقف عليها عرضيا ايضا في احدى المراسلات بين القنصلية الفرنسية في الجزائر ودائرة الشؤون الخارجية في فرنسا اذ تورد هذه الوثيقة ان الجزائر كانت تشهد خلال هذه السنة قحط شديد ونقص في المؤونة[3] ، و قد عرفت الجزائر ايضا مجاعة سنة 1794 التي اتسمت فيها الأوضاع بالتردي و الفوضى وغلاء الأسعار وغياب .الاقوات[4] ، إن الجفاف كثيرا ما كان مصحوبا بآفات أخرى لغزو الجراد او الطاعون وكان كلما اصاب البلاد يلحق بها اضرارا كبيرة وجسيمة وتعمها الفوضى مثلما حدث في مجاعة عامي

[1] مُحَّد الزين، **نظرة على الاحوال الصحية بالجزائر العثمانية في أواخر عهد الرايات للبحوث والدراسات**، ع 17، 2012، ص 131.

[2] عبد الرحمن الجيلالي،. تاريخ الجزائر العام ، ديوان المطبوعات الجامعية، ج3، ط7، الجزائر، 1994، ص 261.

[3] خير الدين سعيدي، **المجاعات والأوبئة في الجزائر خلال العهد المعنياني (1700–1830)**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم، تاريخ حديث و معاصر، كليه علوم الإنسانية الاجتماعية. جامعة 8 ماي 1945، قالمة (2018/ 2019) ص 136.

[4] نفسه، ص 137.

(1579-1580م)، حيث يذكر هايدوا انه من 17 يناير الى 17 فبراير 1580م هلك من المجاعة بأزقة المدينة الجزائر 5656 من المور والعرب كما هجر السكان المدينة وانتشروا في الارياف المجاورة[1].

وقد تلتها مجاعة عام 1592م التي اشتدت اوقاتها على السكان بسبب الوباء المنتشر في مختلف ارجاء البلاد والقحط الذي اعقبه و خلال عامي 1611، 1612م عمت البلد مجاعة مروعة وفي يوم 30 افريل 1612م كون الجزائر لم يعد لها ماء ولا مؤن[2]، وتعرض سكان بايلك قسنطينة الى مجاعة رهيبة عامي 1643 1644تعود أسبابها إلى وباء الطاعون والاضطرابات الناجمة عن ثورتي ابن الصخر ي وبلاد القبائل.

2.2. الزلازل:

كانت الجزائر عرضة إلى العديد من الهزات الأرضية العنيفة خلال العهد العثماني التي تسببت في تخريب بعض المدن وتحطيمها واسفر عليها في بعض الأحيان خسائر كبير في الأرواح والممتلكات[3]، وتعرضت السواحل الجزائرية إلى عدة زلازل قوية خلفت عددا كبيرا من القتلى اضافة إلى الخسائر الجسيمة[4]، وقعت زلزلة بالجزائر 1585م، وفي سنة 1632 كانت شديدة جداً فأسقطت ديار المدينة دون أن تسبب أضراراً بالغة ولا موت في السكان و في مدينة الجزائر لم تقطع الزلازل مدة ثمانية عشرة يوما[5]، يبدو امراً مستحيلا رصد كل الزلازل التي ضربت الجزائر خلال الحقبة العثمانية وضبط زمانها ومكانها، وعليه فقد حاولنا من خلال هذا الجدول رصد أهم الزلازل

---

[1] خير الدين سعيدي، المرجع السابق، ص 172.

[2] توفيق دحماني، الأوضاع والكوارث الطبيعية فى الجزائر عشية الاحتلال، **المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية**، المجلد6، العدد2، جامعة الجزائر (ديسمبر 2014)، ص ص 21-32.

[3] تقيدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها ، تح : فارس كعوان، ط 1،الجزائر، 2009، ص 77.

[4] احمد شريف الزهار، مذكرات، ذخائر الغرب الإسلامي. تر: احمد توفيق المدني .الجزائر1974،ص155

[5] حفيظة خشمون، النشاط الزلزلي بالجزائر في العهد العثماني، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، المجلد 8، العدد3، جامعة 2اوت 1955، سكيكدة، الجزائر (جوان2023)، ص ص 497-521.

التي عصفت بمختلف مدن ومناطق الجزائرية خلال العهد العثماني، وترتيبها كرونولوجيا مع إثبات أهم المصادر والمراجع التي أرخت لها اما اشارة او تفصيلا. **(انظر الملحق رقم 05)**

أ. **اهم زلزال مدينة الجزائر:**

يبدو أن أخطر الزلزال في النصف الأول من القرن الثامن عشر وزلزال 1716م، الذي ضرب المدنية في أوائل فبراير وقد أود بحياة مالا يقل عن عشرين ألف نسمة[1].

حيث تهدمت أغلب منازل وديار المدينة، و تصدع الجامع الكبير وقصور تلك النواحي مما أدى إلى هجرة السكان وفرارهم إلى خارج المدينة، أين نصبوا أخيبة في المقبرة[2]، والمناطق الريفية بعيدا عن البنايات، ولعل عبارة الدعاء "انا لله وإنا اليه راجعون".

- **زلزال مدينة شرشال:** وفي نسبة 1735م وقعت أربعة رجات لكن دون أي، تسبب أضراراً. وفي المقابل فإن شرشال التي هي موضع لى مسيرة يومين من الجزائر وقعت اغلب دورها جرى ذلك ليلة السبت 17ارجب الذي يوافق شهر نوفمبر و هلك الكثير من سكان شرشال وأحصيت مائة وخمسون نفسا[3]،
- **زلزال مدينة وهران:** سنة 1790م زلزال بالكفار بلادهم زلزلة عظيمة أهلكنهم ولا القليل منهم بإسقاط دورهم عليهم في لحظة واحدة حتى صار بناؤهم الأنيق كله أكوخا اكواخا من التراب الحجر و أل عمران إلى الخراب فأصبحوا و قد مات أكثرهم بردم وصارت بيوتهم لم قبور، و بلغ موتاهم ما يزيد على الثلاثة آلاف إنسان فيهم أميرهم ونساؤه أولاده[4] .

---

[1] المفتي ، المصدر السابق، ص 77.

[2] احمد بن محمّد بن علي م سحنون الراشيدي، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، عالم المعرفة ، تع وتق : الشيخ المهدي البوعبدلي، ط 1، الجزائر 2013، ص 213.

[3] نفسه، ص 78.

[4] عائشة عطاس، المرجع السابق، ص 67.

❖ **زلزال 1760** : كان شديداً . اكثر عنفا فقد غرب البليدة و أندت ضرراً كبيرا بمدينة الجزائر الأمر الذي جعل السكان يلتحقون إلى الحدائق والبساتين[1]

❖ **زلزال 1858 – 1875**: عن الزلزال معظم المدن الساحلية والمناطق القريبة من مدينة الجزائر منها الزلزال الذي خرب الأطلس البلدي وخربها وأدى إلى هلاك اكثر من 7000 قتيل.

الرسم البياني رقم 03: الهزات الأرضية في مختلف أرجاء الإيالة: (16،19م[2]).

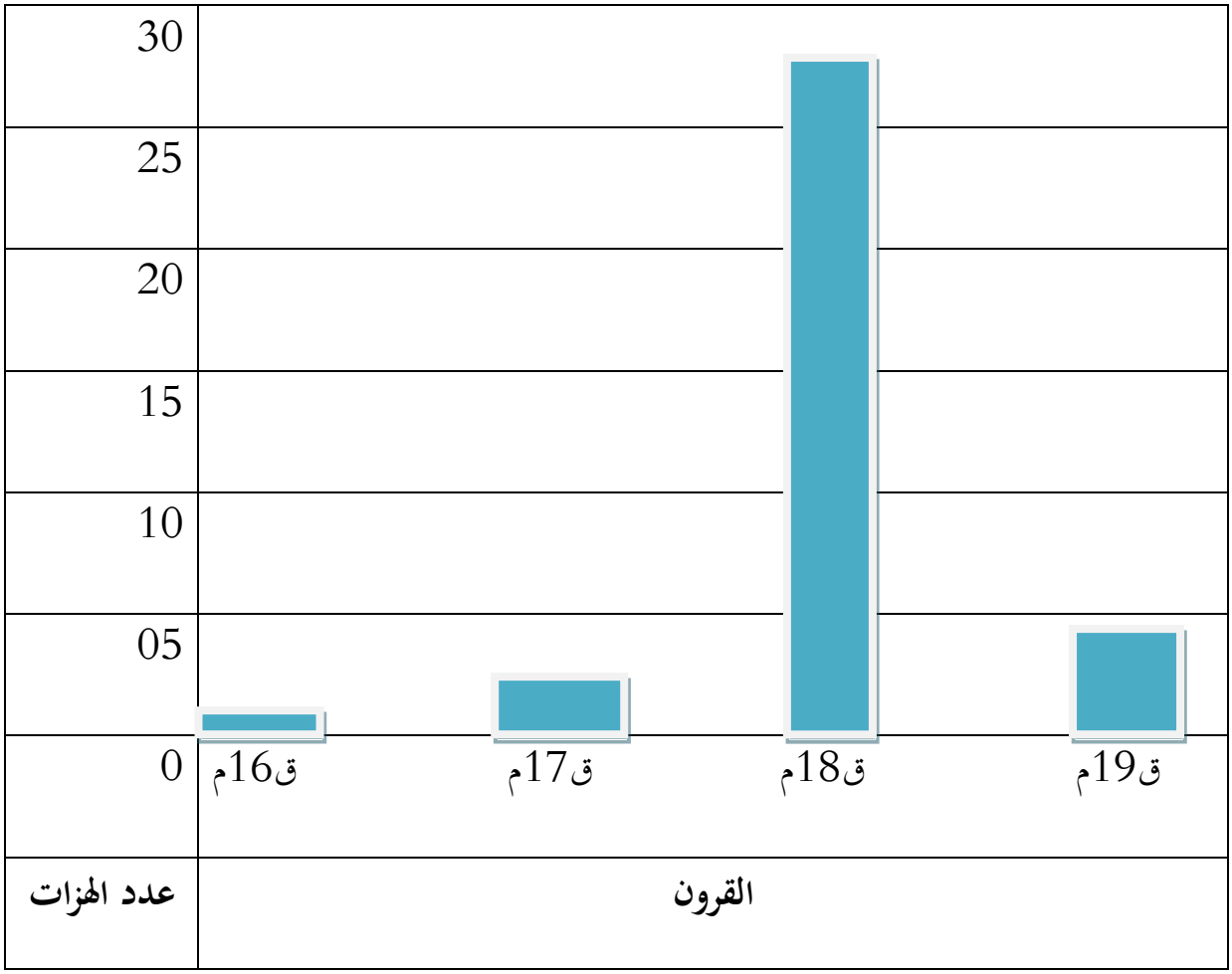

[1] رشيد حفيان ، الكوارث الطبيعية و أثرها في الجزائر خلال العهد العثماني، رسالة دكتوراه، جامعة قسنطينة ، (2020-2021م)، ص 139.

[2] نفسه، ص 139.

قد ضربت الجزائر العثمانية العديد من الهزات الأرضية العنيفة تسببت في تخريب بعض المدن وتحطيمها فقد اشتدت وترتها خلال القرن18م، و هي عبارة عن تقديرات شخصية غير رسمية، اعتمد فيها أصحابها على المشاهدة و المعاينة و ما نقلته ألسن كما هو موضح لنا في هذا النموذج[1]

3.2. الأوبئة:

أخطر الأوبئة التي عانت منها الدول المتوسطية و المغاربية على حد سواء و كان يظهر بصفة دورية مرة كل خسة عشر سنة أو خمسة و عشرون سنة و سنكتفي بذكر أخطر الأوبئة التي أصابت البلاد[2].

وباء الطاعون :

يرجع تاريخ ظهوره إلى عام 1552م،إلا أنه كان في العهود الأولى أقل خطورة وكان يظهر بصفة دورية مرة كل خمسة عشرة سنة أو خمسة وعشرين سنة.

وسنكتفي بذكر اخطر الأوبئة التي أصابت البلاد في هذه الحقبة يبدوا أن أخطرها كان عام 1740م كان يحصد يوميا ما بين أربعين إلى خمسين شخص واشتدت ذروته في الشهر الأول حيث كان يحصد في اليوم الواحد ما بين ثلاثمائة و أربعمائة نسمة ودام ثلاثة سنوات متعاقبة[3]، ويبدوا إن أخطرها وباء عامي 1786م 1787م الذي أدى إلى انخفاض سكان المدينة الجزائر إلى خمسين ألف نسمة وموت ثلث سكان عنابة[4]، وقد قدر عدد ضحايا الطاعون عام 1788م 1822م ب12 ألف ضحية وقد اشتد وباء الطاعون بين سنتي 1817م 1822م مما أدى إلى هلاك عدد كبير من الأهالي إذ قدر عدد ضحاياه 20 ألف[5] ضحية ويعود ذلك في انتشار الأمراض وانتقال العدوى من

---

[1] حفيظة خشمون، المرجع السابق، ص 497-521.

[2] عائشة غطاس ، المرجع السابق، ص 61.

[3] نفسه ، ص 61.

[4] عثمان بوحجرة، **الطب و التطبيب في الجزائر خلال العهد العثماني (1519-1830م)**،رسالة ماجيستر في تاريخ الحديث، فسم التاريخ و الأثار، جامعة وهران، (2014-2015)، ص 47.

[5] أمين محرز، المرجع السابق، ص 84.

الدول التي كانت تتعامل معها الايالة الدول الأوربية وبلاد السودان والمشرق العربي[1]، و يقال أن ذلك تسربت إلى الجزائر بواسطة رجل مريض يدعى(ابن سمايا) قديمة على ظهر مركب جاء من أرض الروم[2].

الجدول رقم 07: يوضح أكثر انتشار الجغرافي لوباء الطاعون[3]

الفترة	الفاصل	الانتشار الجغرافي	الملاحظات
1547-1552	-	الجزائر- بايلك الغرب	وفاة صالح رايس
1561-1559	1	الجزائر -بايلك الغرب	-
1566-1563	1	جميع البلاد	-
1574-1571	5	الجزائر-تلمسان	-
1584-1582	7	بايلك شرق-تلمسان	-
1593-1590	6	االجزائر	عرف بوباء تونس
1603-1598	5	الجزائر- قسنطينة	-
1644-1639	3	جميع البلاد	وفاة الشيخ حسن باشا
1657-1654	4	جميع البلاد	عرف بوباء قونية
1686	5	الجزائر	-
1695-1689	3	الجزائر	-
1702-1697	2	الجزائر	-

يرجع تاريخ ظهور الطاعون في الجزائر خلال العهد العثماني إلى عام 1552م، كان يظهر بصفة دورية خلال فترات في بايلك الشرق و بايلك الغرب و أحينا أخرى يمس جميع البلاد إلا أنه أواخر القرن 17م و بداية القرن 18م كان أشد وطأة على مدينة الجزائر.

[1] عثمان بوحجرة، المرجع السابق، ص 46.

[2] عبد الرحمان بن مُحَمَّد جيلالي، المصدر السابق، ص 263.

[3] أمين محرز، المرجع السابق، ص 104.

أغلب الأوبئة التي تعرضت لها الجزائر خلال العهد العثماني، كان مصدرها موانئ دول أخرى كانت مرتبطة بالموانئ الجزائرية كالنقل البضائع أو فرق الجيش أو الأسرى بالإضافة إلى الحجاج القادمين من الحجاز

خلاصة الفصل :

عرف المجتمع الجزائري مع مطلع القرن 16م مرحلة النمو و التطور في تعداد السكان نتيجة الهجرات الأندلسية بعد سقوط غرناطة على يد الإسبان و قد صاحبتها فئات أخرى كقدوم الجالية اليهودية.

كما عرف النشاط البحري في الجزائر خلال العهد العثماني بإحرازه على عدد هائل من الأسرى المسيحيين، من خلال الاستيلاء على المراكب.

قد استهدفت الكوارث الطبيعية كالزلازل و المجاعات و الأزمات الصحية كالأوبئة و على رأسها الطاعون الذي كان أكثر فتكا بالسكان.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال دراستنا لهذا الموضوع نستنتج:

- ❖ الجزائر أصبحت إيالة عثمانية منذ سنة 1518م واستقرار الأقلية التركية فيها، والتي شكّلت الطبقة الحاكمة في البلاد.
- ❖ ازدياد النشاط البحري في الضفة الغربية للبحر المتوسط بعد انضمام الجزائر للدولة العثمانية مما نتج عنه تزايد عدد الأسرى.
- ❖ اختلاف الأعراق والأجناس يعود إلى الوجود العثماني وذلك لزواج العنصر التركي مع العنصر المحلي الذي نتج عنه العنصر الكرغلي.
- ❖ الطبقة الحاكمة تمثلت في الأقلية التركية ويليها العنصر الكرغلي.
- ❖ احتل سكان الأرياف اكبر نسبة من سكان المدن وعلى رأسهم قبائل المخزن.
- ❖ توزع الأتراك في المدن وخاصة الساحلية واستقروا بها.
- ❖ قدوم العنصر الأندلسي نحو الجزائر بدافع ديني برعاية الكنيسة ونقمة رجال الدين على الإسلام والمسلمين.
- ❖ أدت الهجرات الأندلسية اتجاه الجزائر العثمانية إلى ظهور مدن جزائرية جديدة بطابع أندلسي، مثال: شرشال، البليدة، القليعة وتيبازة.
- ❖ تواجد العنصر الأندلسي في الجزائر منذ العهد الزياني حيث شكلت إحدى فئات المجتمع.
- ❖ اختلفت الآراء حول أصل ونسب الكراغلة إلا أنهم أبناء الأتراك مما اكسبهم مكانة اجتماعية خاصة في المجتمع الجزائري وكانوا فئة اجتماعية اقل من الأتراك من حيث الترتيب.
- ❖ تعتبر فئة الكراغلة إضافة إلى المجتمع الجزائري في عدة ميادين.
- ❖ قدوم العنصر الأجنبي الى الجزائر العثمانية وتمثل في الطائفة اليهودية والأسرى المسحيين.
- ❖ شكلت الهجرات المختلفة إلى الجزائر عاملا مهما في تطور الساكنة.
- ❖ الموقع الاستراتيجي للجزائر كان الدافع الاستراتيجي في العملية الديمغرافية..

- أدت العوامل الديمغرافية كالزلازل والمجاعات والأزمات الصحية كالأوبئة إلى تراجع عدد السكان في الجزائر العثمانية .
- الجهاد البحري أثر على نمو السكان وذلك بامتلاك عدد كبير من الأسرى مما أدى إلى زيادة عدد السكان.
- قدوم العنصر الأندلسي بعد سقوط غرناطة عبر دفعات متتالية.
- تقارب العديد من الإحصائيات الواردة في الكتابات الأجنبية خلال فترة طويلة من الزمن.
- عدم دقة الإحصائيات الواردة من المصادر الأجنبية.
- تطابق الإحصائيات عما يزيد قرنين من الزمن ما يجعلها محل شك.

الملاحق

الملحق رقم 01: الهجرات الأندلسية إلى الجزائر (1492–1614م)

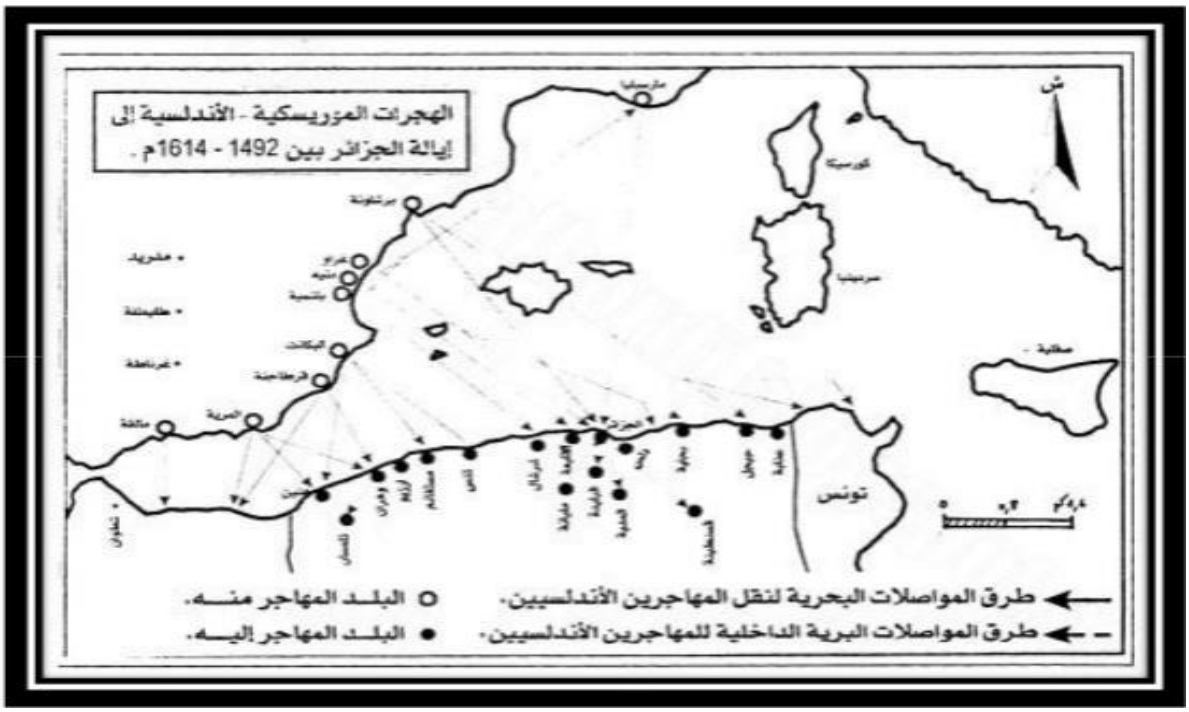

حنيفي هلايلي، دراسات و أبحاث في تاريخ الموريكسي، ص187.

الملحق رقم02: حركة هجرة اليهود بعد قرار الطرد سنة 1492م.

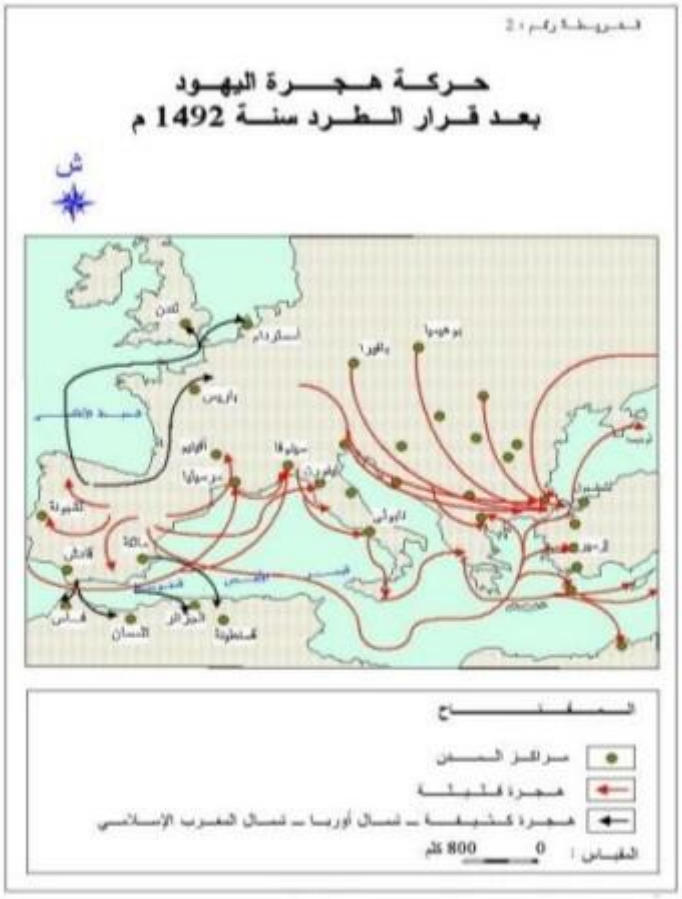

فاطيمة بوعمامة ، المرجع السابق، ص 54.

الملحق رقم 03: تطور عدد الأسرى خلال القرنين 16و17م.

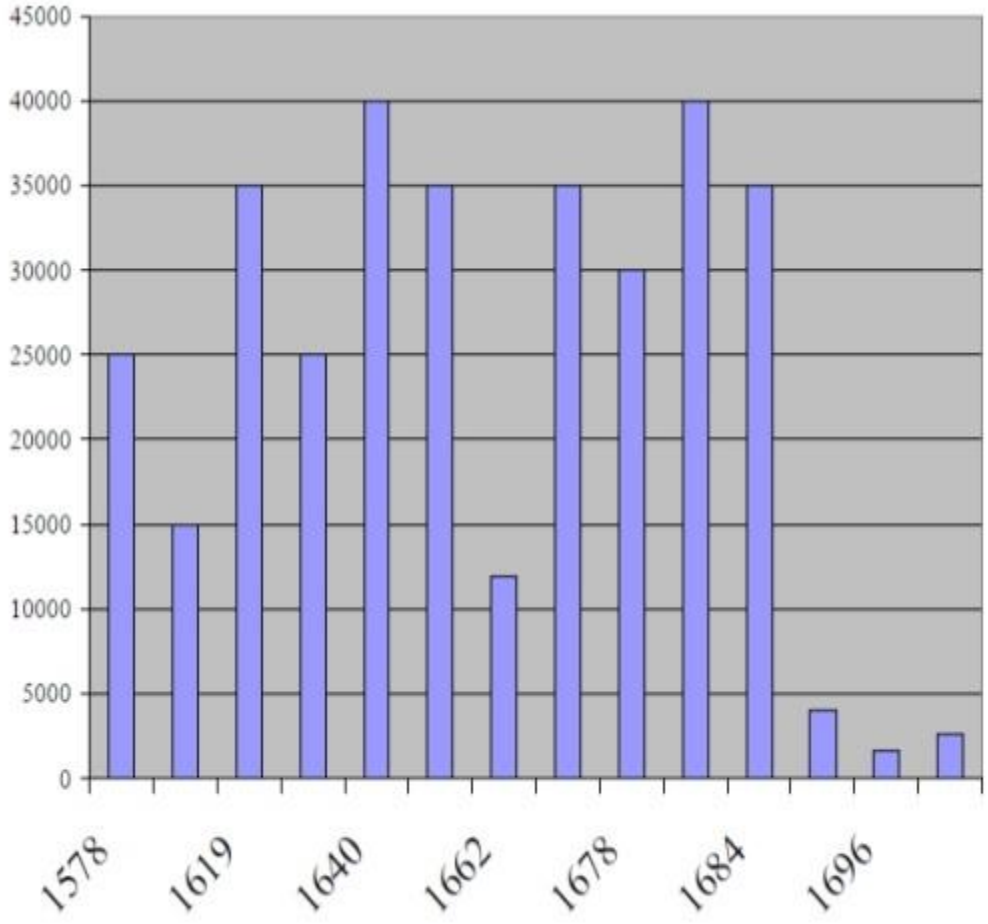

بلقاسم قرباش، المرجع السابق، ص 305.

الملحق رقم 04: تطور عدد الأسرى خلال القرنين 18-19م.

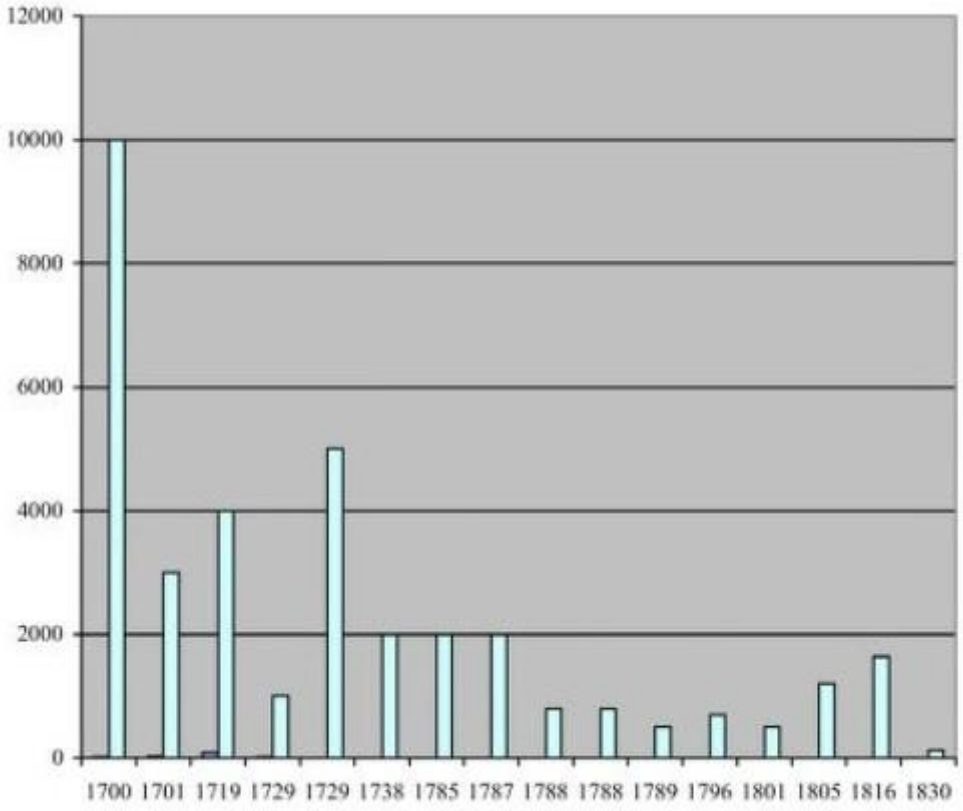

بلقاسم قرباش، المرجع السابق، ص 306.

الملحق رقم 05: أهم الزلازل في الجزائر خلال القرنين 16-17 م.

تاريخ وقوع الزلزال	المدن والمناطق المتضررة	ملاحظات	المرجع
زلزال 994هـ /1585م	مدينة الجزائر	-	تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشاوات الجزائر وعلمائها، ص77.
زلزال 1040هـ/ 1631م	دلس	-	
زلزال 1042هـ/ 1632م	الجزائر والمدية	-	
زلزال 1048هـ/ 1639م	مدينة الجزائر وضواحيها	-	ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، ص 562.[36]
زلزال 1086هـ/ 1676م	مدينة الجزائر وضواحيها	- امتد وقوع الهزات الزلزالية من شهر فيفري إلى شهر جوان على فترات متقاربة.	ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، ص562.

حفيظة خشمون، المرجع السابق، ص ص 497-521.

الملحق رقم 06: أهم الزلازل في الجزائر خلال القرن 18 م.

تاريخ وقوع الزلزال	المدن والمناطق المتضررة	ملاحظات	المرجع
الزلزلة العظمى 1128هـ/1716 م	مدينة الجزائر	-وقعت مرتين؛ الأولى في 9 صفر 1128هـ /2 فيفري 1716م والثانية في 3 ربيع الأول 1128هـ /25 فيفري 1716م. - صاحب الزلازل عواصف وبرد وتجدد الإرتجاج في الزلزلة الأولى 24 مرة وفي الثانية خلال 20 يوما خاصة ليلا.	- ابن المفتي، ص 77-78. - Peyssonnel, Voyage dans la Régence d'Alger p 255[37]. - L'Abbé Bruzet, Histoire de désastres de l'Algérie 1866-1867, p 35[38].
زلزال 1135-1136هـ/ 1723- 1724م	مليانة وعنابة والجزائر	-	سعيدوني، ورقات جزائرية، ص 562-563.
زلزال رجب 1148هـ/ ديسمبر 1735م	شرشال	وقعت أربع رجات خلال حوالي شهر.	ابن المفتي، ص 78.
زلزال 1168هـ/1755م	الجزائر وضواحيها	عرف بزلزال لشبونة (على مدى شهرين)	سعيدوني، ورقات جزائرية، ص 563.
زلزال 1173هـ/ 1760م	البليدة والجزائر	وقع خلال شهر شوال من السنة الهجرية (جوان) من السنة الميلادية	سعيدوني، ورقات جزائرية، ص 563.
زلزال 1205هـ/ 1790م	مدينة وهران	- أشد زلازل القرن 18م. -وقع فيما بين ليلتي 30 محرم و 1صفر الذي يوافق 8و9 أكتوبر من تلك	-ابن سحنون، الثغر الجماني،ص210. - مسلم بن عبد القادر، أنيس الغريب، ص 64.

حفيظة خشمون، المرجع السابق، ص ص 497-521.

الملحق رقم 07: أهم الزلازل في الجزائر خلال القرن 19 م.

تاريخ وقوع الزلزال	المدن والمناطق المتضررة	ملاحظات	المرجع
زلزال 1217هـ/1802م	القليعة وضواحيها	وسط النهار (يوم واحد)	- الزهار، ص 111. - أبو العيد دودو، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1830-1855[39]، ص 54.
زلزال 1221هـ/ 1807م	مدينة الجزائر وضواحيها	24 شوال 1221هـ الموافق لـ 3 جانفي 1807م	دودو، الجزائر في مؤلفات ...، ص 54.
زلزال 1225هـ/ 1810م	عنابة	-	سعيدوني، ورقات جزائرية، ص 563.
زلزال 1233هـ/ 1818م	مدينة الجزائر	-	سعيدوني، ورقات جزائرية، ص 563.
زلزال 1241هـ/ 1825م	البليدة ومتيجة ضواحيها	- استمرت من 2 إلى 6 ماي وبلغت الهزات في إحدى الليالي من 8 إلى 10 هزات حسب شهود عيان.	- مذكرات الزهار، ص 190. - سعيدوني، ورقات جزائرية، ص 563.
زلزال 1245هـ/ 1830م	مدينة الجزائر	-	سعيدوني، ورقات ، ص 563.

حفيظة خشمون، المرجع السابق، ص ص 497-521.

قائمة المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم (رواية ورش)**

أولا: قائمة المصادر:

1. ابن الأحمر، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان ، تق و تح و تع: هاني سلامة،ط1، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، 2001م.
2. إبن المفتي حسين بن رحب شاوش، تقيدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، تح: فارس كعوان ط1. بيت الحكمة للنشر و التوزيع ، الجزائر،2009م.
3. ابن خلدون عبد الرحمن، العبر ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من السلطان دو الأكبر، ج6، دار الفكر، لبنان2000م.
4. الأدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، ج1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002م.
5. أندري ريمون، المدن العربية الكبرى في العصر العثماني، تر: لطيف فرح، دار الفكر الدراسات والنشر، القاهرة،1991م.
6. بن مُحَّد جيلالي عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، ديوان المطبوعات الجامعية، ج3، ط7 ،الجزائر 1994م.
7. بن منصور عبد الوهاب، قبائل المغرب، المطبعة الملكية، ج،1 الرباط، 1968م.
8. التر عزيز سامح ، الاتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر : معود على عامر،دار النهضة العربية للطباعة ، ط1، بيروت، 1979م.
9. ج. أ.و هابنسترايت، رحلة الألماني ج. أ.و هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1054هـ - 1732 م)، تروتع: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، لبنان،2013م.
10. جون ب وولف – الجزائر واوريا (1500 – 1830)، تر و تع : أبو القاسم سعد الله ، ط خ، الجزائر، 2009م.

11. الحموي ياقوت، معجم البلدان، البصائر ج1، 1977م.

12. خوجة حمدان عثمان ، المرآة ، تق و تع و تح : مُحَمَّد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر2005م .

13. الراشدي احمد سحنون ، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح و تق : المهدي بوعبدلي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2013م.

14. زغلول سعد عبد الحميد، تاريخ المغرب العربي، منشأ المعارف، ج1، الإسكندرية، 1995م.

15. سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجرائر العثماني (1500- 1830)، ج1 ، عالم المعرفة للنشر، الجزائر2015م.

16. سيمون بفاير، مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، تق وتع، ابو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،لجزائر 1974 م.

17. شالر وليام ، قنصل أمريكا في الجزائر(1816 م، 1824م)، تع و تق: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للكتاب، الجزائر 1982م.

18. شريف الزهار أحمد، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب الأشراف، ، تح و تع : أحمد توفيق المدنى، لشركة الوطنية لنشر والتوزيع ، الحرائر 1974م.

19. غير محدد، مفاخر البربر، در و تح : بوباية عبد القادر، دار ابي ر قراق،2005.

20. المزاري أغا بن عودة، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر إسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تق: يحي بوعزيز ج1، دار الغرب الإسلامي ، وهران، 1990م.

21. الميلي مبارك مُحَمَّد، تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج1،دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان، 1995م.

22. ميمون مُحَمَّد الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، ط2، تح: مُحَمَّد، عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.

23. الناصري أحمد بن خالد، الإستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، تح: الناصري جعفر، الناصري مُحَمَّد، دار البيضاء، 1954م.

24. الوزان الحسن بن مُحَمَّد الزياني، وصف إفريقيا،ج1،جامعة مُحَمَّد بن سعود الإسلامية،1399هـ.

25. وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تق، و تع، عبد القادر زبايدية، دار القصبة لنشر، الجزائر، 2006م.

ثانيا: قائمة المراجع

1. بن اشنهوا عبد الحميد بن ابي زيان، دخول الاتراك العثمانيون الى الجزائر، مكتبة جواد سماحي الجزائر، 1982م.

2. بن عميرة مُحَمَّد، دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

3. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية الغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1997م.

4. بوعزيز يحي، الموجز في تاريخ الجزائر، ط2، ج2 ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م.

5. بوعمامة فاطيمة، اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين (9.7 هـ/15.13م)،مؤسسة كنوز الحكمة لنشر و التوزيع،الجزائر، 2011م.

6. حساني مختار، تاريخ الدولة الزيانية، الاحوال السياسية، منشورات الحضارة، الجزائر، 2009م.

7. حليمي عبد القادر،مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830،ط1،دار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1972م.

8. الدار البيضاء، 1998م.

9. دراج مُحَمَّد ، الدخول العثماني في الجزائر و دور الإخوة بربروس (1512 – 1543م)، تصدير: ناصر الدين سعيدوني،ط1 ،شركة الأصالة، الجزائر 2012م.

10. زروق مُحَمَّد، الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال القرنين (16، و17م)، افريقيا الشرق، ط3،

11. سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1998م.

12. سعد الله فوزي، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، شركة دار الأمة للطباعة، والنشر، ط2، الجزائر، 2004م.

13. سعيدوني ناصر الدين، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792- 1830م)، ط2، البصائر، الجزائر، 2012م.

14. سعيدوني ناصر الدين والمهدي بوعبدلي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، المؤسسة

15. سعيدوني ناصر الدين، ورقات جزائرية ، دراسات و ابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني, دار البصائر، الجزائر، 2012م.

16. سنوسي يوسف إبراهيم، زناتة والخلافة الفاطمية، سعيد رافت للطباعة، 1986م.

17. السيد محمود، تايخ دول المغرب العربي، (ليبيا تونس المغرب موريتانيا)، مؤسسة شباب الجامعة المدينة المنورة، 2000م.

18. عباد صالح، الجزائر خلال الحكم التركي(1514- 1830م)، دار هومة للنشر، *الجزائر، 2005* م.

19. عمورة عمار، الموجز في تاريخ الجرائر، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م.

20. فيلالي عبد العزيز ، تلمسان في العهد الزياني، مرقم لنشر و التوزيع، الجزائر، 2002م.

21. محرز امين، الجزائر في عهد الأغوات البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

22. المدني أحمد توفيق، حرب الثلاث منة سنة بين الجزائر و إسبانيا (1442-1792م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع – الجزائر د ت.

23. نشوان زيد علي عنتر ،الجزائر في عهد الدايات ،النبراس صنعاء، 2005م.

24. هلايلي حنيفي، دراسات وابحاث في التاريخ الأندلس الموريسكي، دار الهدى،الجزائر2010م. الوطنية للكتاب، الجزائر 1984م.

الرسائل الجامعية

1. بوحجرة عثمان، الطب والتطبيب في الجزائر، خلال العهد العثماني، (1519 1830م)، رسالة ماجيستير في التاريخ الحديث جامعة وهران،(2014 2015م).

2. بن صحراوي كمال، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في اواخر عهد الدايات، رسالة ماجيستير في التاريخ الحديث، جامعة معسكر ، (2007 2008م).

3. حفيان رشيد، الكوارث الطبيعية واثارها في الجزائر، خلال العهد العثماني رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة قسنطينة، (2020 2021م).

4. سعيدي خير الدين، المجاعات والاوبئة في الجزائر خلال العهد العثماني،(1700 1830م)، رسالة دكتوراه علوم تاريخ حديث ومعاصر جامعة 8ماي 1945 قالمة،(2018 2019م).

5. غطاس عائشة، الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر، (1700م/1830م)، مقاربة اجتماعية اقتصادية، رسالة الدكتوراه، جامعة الجزائر،(2000م/2001م).

6. قرباش بلقاسم ، الأسرى الأوربيون في الجزائر خلال عهد الديات (1671-1830م)، رسالة دكتوراه تاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة معسكر، (2015/2016م).

المجلات العلمية

1. ابن عتو جليل قوراري زهاد، الاوضاع المعيشية والصحية والديمغرافية في الجزائر العثمانية من خلال المصادر الغربية، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، العدد1المجلد 13،جامعة سيدي بلعباس، 2022م.
2. الحاج عيسى الياس، زناتة المغرب الاوسطن مجلة العبر لدراسات التاريخية والأثرية العدد 1،المجلد 3جامعة تيارت، 2020م.
3. حصاد عبد الصمد، تطور السكاني في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، دراسة إحصائية تحليلية، "مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية العدد 3، المجلد 9.جامعة حمة لخضر الوادي، 2024م.
4. خشمون حفيظة، النشاط الزلزالي بالجزائر في العهد العثماني، مجلة المعارف للبحوث والدارسات التاريخية، العدد3 ،المجلد 8، سكيكدة، 2023م.
5. دحماني توفيق الاوضاع والكوارث الطبيعية في الجزائر عشية الاحتلال المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية العدد2 المجلد 6جامعة الجزائر 2014م
6. الزين مجمد نظرة عن الاحوال الصحية في الجزائر العثمانية اواخر عهد الدايات مجلة الواحات للبحوث والدراسات العدد2 المجلد 5جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس 2012م
7. سي سعدي، اعفاء الاشراف المرابطين من الضريبة في العهد العثماني، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 1، المجلد ،11جامعة سي الحواس، بريكة ،2021م.
8. طوهارة فؤاد، الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأوسط السياق التاريخي و المجال الجغرافي، "مجلة حوليات التراث، العدد15 جامعة قالمة، الجزائر، 2015م.

9. مُحَّد حمد المشهداني، سلوان رشيد رمضان، أوضاع الجزائر خلال العهد العثماني، "مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية"، العدد 16، المجلد 5، جامعة تكرت، 2013م.

10. معوشي امال، ملامح من الحياة الاجتماعية والثقافية ليهود، الجزائر، خلال العهد العثماني (1516- 1830)، العدد1، المجلد 34 ، جامعة الجزائر، 2020م.

الفهـارس

الفهارس:

فهرس الأعلام:

الاسم	الصفحة
يغمراسن	06
خير الدين وعروج	11
يوسف الثغري	09
حاج البلفقي	09
ابن خلدون	08
يوسف باشا	20
مراد رايس	26
فيرير رايس	26

فهرس الأماكن:

الاسم	صفحة
الأندلس	17–16–10–06
غرناطة	16–11–06
فاس	10
وهران	06
المغرب الأقصى	09
مصر	29
الجزائر	34–33–28–27–26–25–19–15–13–10 41–40–39–35
المغرب الأوسط	10–09–08–07
قسنطينة	14
بجاية	14
تلمسان	14
معسكر	14
مستغانم	14
مازونة	15
المسيلة	15
اسبانيا	16
الاوراس	23
الونشريس	23

فهرس المحتويات:

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	
الاهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ
المدخل التمهيدي: لمحة تاريخية عن الجزائر قبل الدولة العثمانية	
1.الإطار التاريخي للمغرب الأوسط	06
2.الإطار الجغرافي	06
3.بنية المجتمع الزياني	07
4.التواجد العثماني	10
الفصل الأول: التركيبة السكانية للمجتمع الجزائري خلال العهد العثماني	
أولا: سكان المدن	13
1.1. الأتراك	13
2.1. الكراغلة	14
3.1. الأشراف	15
4.1. الأندلسيون	16
5.1. البرانية	17
ثانيا: سكان الأرياف	21
1.2. الأجواد	21
2.2. المرابطون	22
3.2. قبائل المخزن	22
4.2. قبائل الرعية	23

5.2. القبائل المستقلة	23
6.2. قبائل المتحالفة	24
ثالثا: طبقة أهل الذمة	24
1.3. اليهود	24
2.3. الأسرى المسيحيون	26
الفصل الثاني: الواقع الديمغرافي في الجزائر خلال العهد العثماني	
أولا: لمحة عن تطور السكاني	30
1.1. صعوبة تقدير عدد السكان في الجزائر العثمانية	31
2.1. سكان مدينة الجزائر	31
3.1. بعض المدن الأخرى	35
ثانيا : العوامل المؤثرة في التطور الديمغرافي	36
1.2. المجاعة	36
2.2. الزلازل	37
3.2. وباء الطاعون	40
خاتمة	45
قائمة الملاحق	48
قائمة المصادر والمراجع	56
فهرس الأعلام	64
فهرس الأماكن	65
فهرس المحتويات	66
ملخص الدراسة	69

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة:

عرف تعداد السكان في الجزائر مطلع القرن16 م تطورا ملحوظا في البنية الاجتماعية من خلال تنوع الفئات التي تمثلت في العنصر التركي الذي يمثل الطبقة الحاكمة، و توافد العديد من الأندلسيون بعد سقوط غرناطة أخر معاقل المسلمين سنة 1492م بالإضافة إلى العنصر الكرغلي الذي نتج عن زواج الأتراك مع النساء الجزائريات، بالإضافة إلى العنصر اليهودي الذي قَدِمَ من الأندلس بعد قرار الطرد، كما أدى النشاط البحري في الحوض المتوسط في تزايد عدد الأسرى.

بينما ساهمت عوامل أخرى في تراجع عدد السكان كالكوارث الديمغرافية المتمثلة في الزلازل والمجاعات و الأزمات الصحية كالأوبئة التي كانت أكثر فتكا بالسكان.

الكلمات المفتاحية :

الجزائر، السكان، الديمغرافية، الإحصاء، الوباء، المجاعة، التطور

Abstract:

At the beginning of the 16th century, Algeria witnessed a notable demographic transformation, reflected in the diversity of its social composition. This included the Turkish element representing the ruling class, the influx of Andalusians after the fall of Granada in 1492—the last Muslim stronghold in Spain—alongside the emergence of the Kouloughli population, born from intermarriage between Turks and Algerian women. The Jewish community also arrived after their expulsion from Andalusia. Moreover, maritime activity in the Mediterranean basin contributed to an increase in the number of captives. On the other hand, several factors led to a decline in population numbers, including demographic disasters such as earthquakes, famines, and severe health crises like deadly epidemics.

Keywords:

Algeria, population, demography, census, epidemic, famine, development.